مجلة

المنار

المجلد الثالث

الجزء الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر
والسابع عشر

إهداء من

تابعوا ...

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

WWW.ALUKAH.NET

www.alukah.net

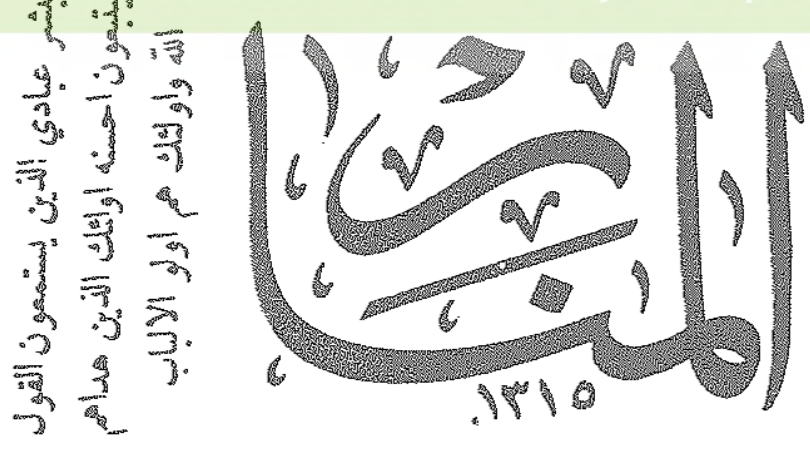

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الاربعاء ٢١ ربيع الاول سنة ١٣١٨ — ١٨ يوليه (تموز) سنة ١٩٠٠)

قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وإخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين

المشروع الحميديُّ الاعظم

سكة حديد الحجاز

سرور المسلمين بالمشروع . غلط الواهم بمضرته . غير المسلمين ممنوعون من الحجاز رسمياً . استعداد الافرنج لدخول الحجاز بالتظاهر بالاسلام . الخطر على الحجاز من البحر دون البر . امكان اماتة اوربا اهله بالجوع اذا لم توجد هذه السكة . مقاصد الاعداء في الكعبة والقبر الشريف . ردة الجهلاء اذا وقع بهما سوء . وجوب مساعدة المشروع ديناً

لقد رقصت قلوب المسلمين جذلاً وسروراً لمشروع السكة الحديدية الحجازية وهتفت ألسنتهم بالثناء والدعاء لمولانا السلطان الاعظم لتوجيه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عنايته الشريفة الى هذا العمل المبرور الذى يرضى الله تعالى ويرضى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى ملحودة قبره الشريف

ولا التفات لذى نظرة حمقاء يتوهم ان فى المشروع مضرة لانه يسهل على الاوربيين دخول البلاد المقدسة متنكرين وهى الوسيلة الوحيدة لنفوذ سلطتهم فيها وربما يجيء بعد ذلك يوم من الايام يزحفون عليها بقوة عسكرية لحماية رعاياهم من ضرر يتوقع نزوله بهم كما هو المعهود منهم في كل بلاد شرقية يعتدون عليها . وكأن صاحب هذا الوهم يعتقد ان المانع الآن للاوربيين من دخول البلاد الحجازية هو حزونة الطريق وبعد الشقة والصواب ان المعاهدات التجارية بين الدولة العلية وسائر الدول الغير المسلمة تستثنى منها تلك البلاد الشريفة فهم ممنوعون من دخولها منعاً رسمياً متفقاً عليه لانها معتبرة معبداً من المعابد الاسلامية كالجوامع ومن دخلها مستخفياً وسفك دمه فالدولة العلية لا تسأل عنه مطلقاً . وهذا المنع الرسمي هو الذى جعل المولعين بحب الاكتشاف من الاوربيين اذا ارادوا التسلل للوقوف على شؤون البلدين المكرمين وما يكتنفهما من البلاد العربية يستعدون لذلك زمناً طويلاً يتعلمون فيه لغة شرقية كالعربية او التركية او الفارسية او الاوردية ويتعلمون العبادات الاسلامية كالطهارة والصلاة ومناسك الحج ثم ينسلون مع الحجاج ويؤدون معهم المناسك ويستحفون اشد الاستخفاء فى اخذ رسوم البلاد بالفوتغرافيا حتى ان احدهم جعل الآلة الفوتغرافية فى نوط الساعة . ولم ينس قراء المنار ما قصصناه عليهم فى المجلد الاول من خبر ذلك الاوربى الذى اراد اكتشاف البلاد الحجازية وغيرها من شبه جزيرة العرب فاستعد لذلك باظهار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاسلام وتعلم العربية واخذ شهادة من اشراف حلب بانه قرشي هاشمي النسب وصدق على نسبه هذا فى الاستانة العلية واخذ عليه فرماناً شاهانياً ثم كان من امر دخوله ما كان وكتب عن تلك البلاد ما كتب . فلو ان دخول البلاد الحجازية مباح للاوربيين لما احتاج مثل ذلك الرجل وغيره الى كل ذلك العناء فى التوسل اليه

واكثر الناس يعرفون ان الوصول الى مكة المكرمة من جده والمسافة بينهما تعد بالساعات ايسر من الوصول اليها فى السكة الحديدية التى تمتد اليها من الشام حيث المسافة تعد بالأيام . هذا وان التجار الاوربيين لا نجاح لهم فى مثل دمشق وطرابلس ونحوهما من البلاد التى يغلب عليها العنصر الاسلامي فكيف تروج تجارتهم فى مكة والمدينة . والقياس على البلاد المصرية قياس مع الفارق فانه لا يوجد فى الدنيا كلها بلاد تعظم الافرنج وتحترمهم كهذه البلاد والسبب فى هذا امراؤهم كاسماعيل باشا وغيره

لا ريب فى ان الرغبة من الافرنج فى دخول تلك البلاد محصورة فى اهل العلم والسياسة واما الحصول على هذه الرغبة جهراً فهو غير مطموع فيه مادام للدولة العلية صفة رسمية فى اوربا وما دام الاوربيون يرون ان تهييج الرأى العام الاسلامى مضر بهم وعاقبته وخيمة عليهم . ولكن لا نأمن ان يجيء يوم من الايام يفور فيه التنور ويؤمن المحذور وتتصدى الدول الاوربية كلها او بعضها لتدمير الكعبة المشرفة ونقل قبر المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام الى متحف اللوفر عملاً بنصيحة كيمون ومن على شاكلته ولا يمكن ان يكون زحفهم عن طريق الشام لتكون هذه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السكة الحديدية عوناً لهم لان هذا يحتاج اولاً الى تدمير البلاد الشامية نفسها وافناء اهلها وعند ما تشتعل النار فى الشام يمكن للعربان الضاربين بين القطرين ان يقتلعوا القضبان الحديدية ويمحوا اثر هذه السكة الحديدية إما بعد بعث البعوث عليها لنجدة اهل الشام واما قبل ذلك فكيف يختار الاعداء هذا الطريق المخوف بالاخطار على طريق جدة القريب . واذا هم زحفوا من جدة فسكة الحديد هى الوسيلة الوحيدة لحماية البلاد المقدسة منهم لان الدولة العلية لا يتسنى لها فى عشرات السنين ان تنشئ لها اسطولاً كاسطول فرنسا او انكلترا فما بالك اذا اتفق الدول يومئذ اتفاقهن الآن على الايقاع بالصين .

هذا ضرب من الاستعداد للمستقبل ونرجو الله ان يقينا شواظ ناره ويحفظنا من اخطاره . وثم خطر اقرب من هذا حصولاً وهو امكان اماتة اهل البلاد الحجازية بالجوع . من المعلوم ان تلك البلاد ليس فيها من القوت ما يقع ادنى موقع من كفاية اهلها فمعظم اهلها من بدو وحضر يقتاتون مما يرد اليهم من الخارج واكثره الارز الهندى الذي تفرغه البواخر الانكليزية فى موانى البحر الاحمر كجدة وقنفذة فاذا تسنى لانكلترا ان تستبد بالبحر الاحمر — وهى الآن صاحبة النفوذ الاكبر فيه باحتلالها لمصر وامتلاكها لعدن — فان حياة البلاد الحجازية تكون حينئذ فى قبضتها واذا كانت اوربا تحول دون هذه الامنية الانكليزية فهل من البعيد ان تتفق دولها البحرية مع الانكليز على منع البواخر العثمانية من العبور فى قنال السويس . واذا كان هذا والعياذ بالله تعالى فهل يكون الا لمنع الحج ومنع دخول القوت الى بلاد الحجاز ؟ كلا انه ليس لنا ما نتلافى به هذه الاخطار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المتوقعة الا هذه السكة الحديدية التي تصل البلاد الحجازية ببلاد الشام الخصبة القوية ولذلك توجهت اليها عناية مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى فيتحتم على كل مسلم ان يمد اليه ساعد المساعدة لسرعة انجازها « لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً »

يا أيها الذين آمنوا ان كعبتكم التي ينهدم بانهدامها (والمستغاث بالله) ركن من اعظم اركان دينكم تستغيث بكم فاغيثوها وان قبر نبيكم عليه الصلاة والسلام يستنجد بكم لحمايته وحفظه فانجدوه ولا تقولوا ان الله تولى حفظهما فان الله يحفظ ما يريد حفظه بالناس ولكل شيء سبب وقد شُجَّ رأس النبي صلى الله عليه وسلم وهو حيٌّ وكسرت رباعيته وهدمت الكعبة من بعده « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً . ولينصرنّ الله من ينصره ان الله لقويٌّ عزيز »

يا أيها الذين آمنوا ان صدى صوت كيمون الحاض على هدم الكعبة ونقل قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى باريس لا يزال يرنّ في مسامعكم ولا تزال آلامه تدمي قلوبكم وتنفعل لها ارواحكم فليزعجكم هذا الى مساعدة هذا المشروع العظيم اذا كنتم نسيتم ما تمثل به المقطم الاغر انذاراً لكم في مقالة له ايام الفتنة الارمنية وهو

هامصر قد اودت واودى اهلها الا قليلاً والحجاز على شفا

لقد انذركم الله بطشته فلا تتماروا بالنذر « وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدّق

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واكن من الصالحين . ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون »

يا أيها الذين آمنوا اسمعوا ما قال شيخ الاسلام في المجلس العالى الذى عقد للمذاكرة فى المشروع فى دار السعادة قال « ان الدولة العلية اذا لم تتم هذا العمل تسقط قيمتها من نظر العالم الاسلامي » ولقد قال حقاً وكان لقوله احسن الأثر عند مولانا السلطان الاعظم رئيس اللجنة وسائر اعضائها . ونحن نزيد على سماحته فنقول اذا لم يتم هذا المشروع فان العالم الاسلامى كله يسقط من نظر العالم الانسانى بل ومن نظر نفسه ايضاً ويأس المسلمون من كل عمل نافع للملة والامة . بل يخشى ان يرتد الملايين من المسلمين اذا أصيبت الكعبة او القبر الشريف بسوء وما احدرهم باليأس اذا كان خليفتهم ورئيسهم الدينى والدنيوى يحاول القيام بعمل يعد صغيراً بالنسبة لامثاله من الخطوط الحديدية ثم تعجز الدولة والامة الاسلامية كلها عن اتمامه !!! وكيف لا يرتدون وهم لجهلهم يعتقدون ان تلك المواضع محفوظة بالخوارق؟ واعوذ بالله ان يرضى مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بهذه الاهانة الكبرى لأمته وان يقصر فى عمل عاقبته اليأس والقنوط « ومن يقنط من رحمة ربه الا القوم الضالون »

« يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ومن آمن بالله لا يقصر فى حفظ بيت الله وتسهيل السبيل لحجاجه . ومن يؤمن برسوله يتمنى تسهيل زيارته على نفسه وعلى اخوانه المؤمنين . ومن افضل المجاهدة بالمال بذله فى هذا العمل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبرور فمن فاته الجهاد بالنفس لا يفوته الجهاد بالمال « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين »

يا ايها الذين آمنوا تفكروا فى ماضيكم وحاضركم واسمعوا ماتقول الامم فيكم اليوم يزعمون ان المسلم يستحيل ان يقوم بمشروع نافع وان يأتى بعمل عام مفيد وان السعادة مختصة بهم ومحصورة فيهم فكذبوهم باعمالكم . وهذا المشروع فرصة سانحة لتكذيبهم فاغتنموها « لئلا يعلم اهل الكتاب أن لا يقدرن على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم »

مدنية العرب

(النبذة الثانية)

الجهاد في الاسلام كان للضرورة . الميل للعلوم والفنون استفاده العرب من القرآن . زيغ العقيدة ليس من لوازم العلوم الطبيعية . فساد الاخلاق والاعمال ليس من لوازم الفقه . الفلسفة فى الماضى والحاضر . الخلاصة ان مدنية العرب من دينهم

كان اول اثر للاسلام فى العرب جمع كلمتهم وتكوين وحدتهم وتأليف قلوبهم وهذه هى الغاية القصوى من المدنية التى من شأنها الا تحصل الا بعد ما تقضى الامة زمناً طويلاً فى مزاولة تعميم التربية والتعليم ومن هنا نقول ان الوحدة العربية لأول عهدها كانت بامداد سماوي وعناية الهية لا بسياسة القيم الكسبية وبراعة الداعى الطبيعية ولذلك قال تعالى مخاطباً النبي عليه الصلاة والسلام « لو انفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » ولقد حسدتهم الامم على هذه النعمة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وناوأتهم الشعوب للاختلاف فى الدين فاضطروا الى المدافعة ثم امروا بالدعوة بالتي هى احسن فقابلهم المدعوون بالتي هى اسوأ لما كانت عليه جميع الامم لذلك العهد من الفساد والافساد والبغي فى الارض بغير الحق فاضطروا لمكافحتهم وكتب الله لهم النصر « ولينصرنّ الله من ينصره ان الله لقويٌّ عزيز» ثم كان لهم ولوع بالفتوح وهى سنة الكون — العالم يستولى على الجاهل والضعيف ذو الاصلاح يغلب القوي ذا الافساد. فلما تمكنوا فى الأرض وامنوا المناصبة والمواثبة ظهر فيهم الميل الى مايرشد اليه القرآن من النظر فى ملكوت السموات والأرض ورغبوا فى الكمال فى هذا النظار فاهتدوا بذلك الى الاستعانة بعلم من كان قبلهم فترجموا الكتب اليونانية وغيرها وصححوا غلطها وزادوا عليها ما شاء الله ان يزيدوا كما سيأتى تفصيله

يظن بعض الجاهلين ان الميل فى العرب الى العلوم الرياضية والطبيعية كان من طبيعة الملك والعمران لا من ارشاد السنة والقرآن ويتهم بعضهم المسلمين بانهم هم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية اكتفاء بالدين عن كل ما عداه. وقد جاؤا بقولهم هذا ظلماً وزوراً. فان ما ورد فى القرآن من الحث على النظر فى ملكوت السموات والارض والانتفاع بكل ما يمكن الانتفاع به من هذه الخليقة هو اكثر مما ورد فى احكام الصلاة والصوم او اي عبادة اخرى. ومن هؤلاء الجاهلين من يزعم ان العلم الذى كثر الترغيب فيه فى هذا الكتاب العزيز انما هو علم الاحكام الفقهية ولكن حجة الاسلام الغزالى رحمه الله تعالى قال ان افضل العلوم العلم بالله تعالى وبسننه فى خلقه وانما كمال العلم بالله تعالى تابع لكمال العلم بأسرار

صنعه وابداع خلقته وتدخل فى هذا جميع العلوم الطبيعية . واتل عليهم ان شئت قوله تعالى « ألم ترَ ان الله أنزلَ من السماء ماءً فاخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانها ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيزٌ غفور » فذكرُ العلماء بهذه المنقبة الجليلة بعد الاستدلال على انزال المطر واخراج الثمرات به والى اختلاف الوان الجماد والحيوان والانسان يدل على ان المراد بالعلم الذى يورث الخشية هو العلم بهذه المخلوقات من جماد ونبات وحيوان التى لها فى هذا العصر اسماء كثيرة منها التاريخ الطبيعي والجيولوجيا والجغرافيا الطبيعية والنبات وغير ذلك

فان قيل اننا نرى المشتغلين بهذه العلوم لهذا العهد لا توجد عندهم خشية الله تعالى بل يقال ان منهم من ينكر وجوده سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيراً . فالجواب ان المشتغلين بالعلم الذين يسمونه فقهاً ربما كانوا ابعد من هؤلاء عن الخشية فان هؤلاء المتفقهة اتخذوا الدين حيلة للمكسب واحبولة لصيد الحطام يحتالون على الله ويعلمون الناس الحيل لأكل الحقوق وقد فشا فيهم الكذب والخيانة والطمع وغيرها من الصفات الخسيسة التى يتنزه عنها فى الغالب العالمون بعلوم الخليقة ولا يصح ان نضيف هذا الفساد لعلم الفقه كما لا يصح ان نضيف ما عليه بعض علماء الكون من زيغ العقيدة الى انه من لوازم العلوم الكونية لأنه لا دليل على وجود البارئ وكماله الا هذه الاكوان البديعة التى خلقها فى احسن نظام ولكن الفساد فى الاخلاق والاعمال والزيغ فى العقائد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يرجعان الى فساد التربية التي يؤخذ بها الانسان من نشأته الأولى . وقد صرّح الفيلسوف سبنسر بان العالم باسرار الخليقة يجب ان يكون اعلم الناس بالله تعالى واشدهم تعظيماً له قال وهذا هو الدين الصحيح المرضيّ عنده تعالى وهذا القول صحيح لكن الذي قاله هو اساس الدين لا كل الدين .

وان تعجب فعجب قولهم ان من يتعلم العلوم الطبيعية يفسد اعتقاده قياساً على بعض فاسدي العقيدة من علمائها وهو قياس مع الفارق ولا يخاف على دينه الا من لم يكن في عقائده على يقين فان الموقن لا يخطر على باله ان يزول اعتقاده لأنه جازم بانه الحق المطابق للواقع والواقع لا يزول . والايمان بغير يقين لا يقبل من احد فقد قال تعالى « ان الظنّ لا يغني من الحق شيئاً » وقال تعالى حاكياً عن الذين لا ايمان لهم « ان نظنُّ الا ظناً وما نحن بمستيقنين » . ان اكثر مسائل العلوم الطبيعية العصرية مبنية على المشاهدة والاختبار فهي ثابتة يقيناً واليقين لا يناقض بعضه بعضاً فيخاف على العقيدة من شبه فيها واما المسائل النظرية التي تخالف بعض قضايا الدين فهي غير مقطوع بها عند اهل العصر ويسهل علينا ان لا نعلّم الاحداث هذه المسائل الا بعد معرفة البراهين الصحيحة على عقائدهم فتكون العقيدة اقوى منها . ولو كانت هذه العلوم في عصر العلماء المتقدمين الذين ذموا الفلسفة كما هي في هذا العصر ولها من الفوائد مثلما لها الآن لكان كلامهم فيها غير الذي كان . ولقد خضنا في هذا الموضوع مراراً فلا حاجة للاطالة فيه بعد ذلك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

باب التربية والتعليم

(مدرسة جمعية شمس الاسلام فى الفيوم)

انشأت جمعية شمس الاسلام عدة مدارس ولم يحتفل بشيء منها احتفالاً عمومياً الا مدرسة فرع الفيوم . نبت هذا الفرع من عهد قريب كما يعلم قرآء المنار ولكنه نما نمواً حسناً واثمر ثمراً قريباً بهمة اعضاء مجلس ادارته الاخيار واجتهاد سائر افراده الابرار . وقد كانوا من مدة عقدوا اجتماعاً حضره صاحب السعادة مدير الفيوم الهمام وكثير من الاعيان وجمعوا بالاكتتاب مبلغاً لشراء ادوات المدرسة وتلا ذلك التأسيس . وفى يوم الجمعة الماضي كان الاحتفال بافتتاح المدرسة فزيّن بناؤها بالرايات والاعلام وما جاءت الساعة التاسعة صباحاً حتى غص المكان بالمدعوين من اهل العلم والوجاهة ومأموري الحكومة وبعض رؤسآء واعضاء فروع الجمعية فى سائر البلاد . وابتدئ الاحتفال بتلاوة آي القرآن الكريم وفاقاً لسنة الجمعية فى كل اعمالها ثم لحن التلامذة انشودة مناسبة للمقام مسك ختامها الدعاء لمولانا امير المؤمنين السلطان الاعظم عبد الحميد خان ولمولانا العباس عزيز مصر المعظم . ثم تقدم احدهم الى بهرة الحلقة فحيا الحاضرين بتحية الاسلام فقالوا جميعاً وعليكم السلام . وأنشد ابياتاً فى الحث على التربية والتعليم واعانة المدرسة وتلاه ثان وثالث فعلا مثل فعله فصفق لهم القوم تصفيق الاستحسان واقبل بعدهم تلميذان فحيا وسلما ثم تحاورا محاورة لطيفة موضوعها تفضيل التعلم والكون فى المدرسة على

www.alukah.net

البطالة واللعب فأحسنا الاداء وصفق لهما الحاضرون

ثم قام العاجز كاتب هذه السطور فألقى خطاباً مطولاً فى وجه الحاجة الى التربية والتعليم لسعادة الدنيا والآخرة واننا لا نظفر بفائدتهما الا اذا كانا على الطريقة الدينية التى هى اقرب الطرق للغاية المقصودة . ثم رغب سعادة رئيس الجمعية الى حضرة العالم الفاضل والخطيب المفوّه احمد لطفى افندى السيد وكيل النيابة فى محكمة الفيوم فى ان يقول شيئاً فاجاب الدعوة وحقق الرغبة وألقى خطاباً وجيزاً أنبأ عن افكار عالية وآراء سامية وتدقيق فى فلسفة الاخلاق والآداب والقطب الذى كان يدور عليه الكلام ان العلم يجب ان يطلب لتكميل النفس لا لتحصيل الرزق وابتغاء عرض الدنيا لأن طلب العلم لهذا الغرض الخسيس اهانة له . ومن الفوائد التى اشتمل عليها خطابه قوله نقلاً عن احد فلاسفة الانكليز ان حب الذات هو علة لجميع الفضائل وقد شرح هذا الكلام شرحاً وجيزاً ومثل له بالحب وبيّن ان الانسان لا يمكن ان يحب احداً الا اذا كان فى ذلك الحب فائدة لنفسه وان قول بعض الناس انى احب فلاناً لوجه الله غير صحيح لانهم يقصدون به انني احبه لغير سبب ولا فائدة تعود على نفسى . وبعد ما اتم كلامه انبرى هذا الفقير فأثنى عليه بما هو اهله ثم اوضحت من كلامه ما تراءى لى انه يعلو على بعض الافهام فقلت ما ملخصه

المشهور عند علماء الاخلاق ان حبّ الذات علة العلل لجميع الرذائل وقد سكتوا على هذا القول الا المحققين فانهم قالوا انه علة العلل لجميع الفضائل ايضاً . يكون علة للفضائل اذا كان واقفاً عند حد الاعتدال ومتى خرج عنه الى افراط او تفريط تولّدت منه الرذائل . ومن المعروف عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحكماء من عهد اليونان الى اليوم ان الانسان لا يحب الا نفسه وما كان له اتصال بها اولها فائدة منه فالوالد يحب ولده لانه بضعة منه ويتوهم ان فى بقآءه بقآءً له فى الجملة والولد يحب والده لانه هو منه ولولاه لما وجد ولأنه تعاهده بالتربية والتغذية حتى نما وشب ويحب الانسان صديقه لانه يأنس به ويطمئن اليه ويستعين به على مهماته ويحب استاذه لانه يهذبه ويكمله ويحب وطنه لانه ينسب اليه فيشرف بشرفه ويهان باهانته الخ وكل حب يكون سببه شرعياً وعلته مرضية لله تعالى يطلق عليه عند الصوفية الحب فى الله او الحب لوجه الله اى للوجه الذى شرعه ويرتضيه لا ان معناه انه حب لغير علة ولا فائدة كما يتوهم بعض العامة وربما اقسم احدهم الايمان المغلظة بانه يحب فلاناً لوجه الله لا لعلة مطلقاً . وكل من يفهم معنى الانسان يمكنه ان يستفتى نفسه فى هذا الحب وهي تفتيه بأنه لا وجود له وان مدعيه كاذب وهذا هو الذى عناه بالنفى الخطيب الفاضل

ثم خطب بعض افراد الجمعية فحث الناس على مساعدة الجمعية وتعضيدها فى عملها وتلاه تلامذة المدرسة باعادة الترنم بالانشودة اللطيفة

ثم وقف هذا الفقير منشئ المنار ثالثة وتضرع الى الله عز وجل بان يؤيد بالنصر والتوفيق مولانا الخليفة والسلطان الاعظم امير المؤمنين عبد الحميد الثانى وان يؤيد عزيز مصر عباس باشا حلمى الثانى ويوفقه لما فيه سعادة هذه البلاد . وان يمطر سحائب الرحمة على مؤسسى هذه الجمعية النافعة ويأخذ بأيدى القائمين بشؤنها . وختم الاحتفال كما بدئ بتلاوة القرآن العزيز . ثم وقف سعادة الرئيس العام فاثنى على فرع القيوم وشكر لهم هذه الهمة والغيرة الملية . ولمن حضر الاحتفال عنايتهم بحضوره وانفضّ الجمع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار علمية دينية

حكم الفلاسفة ونوادرهم

(١)

قال افلاطون : لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم . وقال : لا تقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم . وقال اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات . وقال : لا يضبط الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة . وقال : موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . وقال : اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الرأى واذا ضعفت انقطع للبخت . وقال : اذا اردت ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى من تحبه لغير علة . يريد ان الانسان لا يحب هذا الحب الا من يشاكله مشاكلة روحية وظاهر انه يريد بالعلة المنفعة الخارجية والا فالمشاكلة علة لا تنكر . وسئل بماذا ينتقم الانسان من عدوه ؟ فقال بأن يتزيد فضلاً فى نفسه . وقال : الاشرار يتقربون الى الملوك بمساوي الناس والاخيار يتقربون اليهم بمحاسنهم . وقال : لا تقبلن فى الاستخدام الا شفاعة الامانة والكفاءة . ويقال ان افلاطون رأى فتى ورث مالاً كثيراً وضياعاً فأتلفها فقال : رأيت الارضين تبلع الناس وهذا الانسان بلع الارضين . اقول ان اكثر اولاد الاغنياء فى مصر كهذا الفتى ولقد جاء فتى منهم الي احد الوجهاء يطلب شفاعته فى وظيفة ولو حقيرة وقال ارجو ان تجعلني خادماً فى البيت

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ان تتيسر الوظيفة وما ذلك الا لاجل القوت الضروري . وهذا الفتى مات والده وترك له خمسة آلاف فدان فابتلعها كما قال افلاطون بل ابتلعتها حانات الخمور ومواخير الفجور . وبيوت القمار . وصحبة الاشرار . ومن البلاء ان كلامنا هذا لا يقرأه الا الأفاضل واما اولئك الفتيان السفهاء فاوقاتهم مصروفة فى تخريب بيوتهم وتضييع اوطانهم

وقال افلاطون : لا ينبغي للاديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغى للصاحى ان ينازع السكران . وقيل له كيف ينم الانسان عدوه ؟ فقال : بان يصلح نفسه . اقول وان شأن الامم فى هذا كشأن الافراد سواء بسواء فلا تنكى الامة عدوها الا باصلاح شؤونها . وقال : اذا صادقت رجلاً وجب عليك ان تكون صديق صديقه ولا يجب عليك ان تكون عدوّ عدوه لأن هذا انما يجب على خادمه ولا يجب على مماثل له . وقال : الحر من وفى بما يجب عليه وتسمح بكثير مما يجب له وصبر من عشيره على ما لا يصبر منه على مثله وكانت حرمة القصد عنده توازى حرمة النسب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال عليه . وقال : ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث بغرائب ما سمع فان الحسد لحسن ما يظهر منه يحملهم على تكذيبه وان يترك الخوض فى الشريعة والا حملتهم المنافسة على تكفيره . اقول : ان شواهد هذه الحكمة واقعة فى كل زمان وجد فيه صاحب علم وبيان . وقال : أضرُّ الاشياء عليك ان يعلم رئيسك انك احسن حالاً منه . اقول وهذا اصل بلاء العظماء الذين مكانهم فى الاجتماع دون مكانتهم فى العلم والفضل . وقال : اذا حاكمت رجلاً فليكن فكرك فى حجته عليك اقوى من فكرك فى حجتك عليه .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ القديم فى الحديث والأول فى الآخر ﴾

ذهبت بلاغة الشعر العربى بذهاب دول العرب حتى صار القرن يمضى كله ولا يظهر فيه شاعر عربيّ الاسلوب بليغ الكلام وحتى صرنا نعد وجود مثل سعادة محمود سامى باشا من قبيل ما يسميه الحكماء بالرجعة كأن السليقة العربية رجعت اليه بالوراثة لاحد اجداده الأولين من غير عناء فى كسب ملكتها والظاهر ان بلاد العراق لا تزال اقرب الى السليقة العربية من اهل هذه البلاد وان النابغين فيها اكثر منهم في غيرها . ولقد وافى هذه البلاد من اشهر رجل فاضل جدير بلقب (الأديب) وقل الجدير به فى هذا العصر الا وهو الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمى (نسبة لكاظم بلدة فى ضواحى بغداد) . لقيناه فلقينا الادب الصحيح والاخلاق الحسنة من الشاعر المفلق العذب المنطق . الذى ناهز المقدمين . وخاطر المقرمين . ومن السجايا الفاضلة الظاهرة فيه الاباء وعزة النفس حتى انك لا تشعر فى اول عهدك به بما عنده من لطف المعاشرة ورقة الطبع ولين العريكة . قال صاحب السعادة اسماعيل باشا صبرى وكيل الحقانية واحد اركان الادب فى مصر انى عند ما لقيته اول مرة ظننت انه لا تطيب معاشرته فلما خبرته علمت انه لا تطيب مفارقته .

وما اجدره بقول شاعرنا احمد بن مفلح المشهور بابن منير الطرابلسى

إباء فارس فى لين الشآم مع الظرف العراقيّ واللفظ الحجازى

أما شعره فعلى الطريقة العراقية العذبة القديمة — طريقة الشريف ومهيار وأما انشاده فهو يناسب شعره فى التأثير الذي هو المقصود الأعظم من بلاغة القول . ولقد طلبنا منه شيئاً من شعره فوعدنا بذلك . ولشرف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جريدة المؤيد الغراء منذ يومين قصيدته العينية التى نظمها فى مصر فرأينا أن تتحف قرآء المنار بنشرها تباعاً وهى

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع ... أما شغلت عينيك بالجزع أدمع
أأنت معيري عبرة كلما ونت ... يحفزها برح الغرام فتسرع
وهل عريت أرض كسوت أديمها ... بماء شؤني فهي زهراء ممرع
فمن حرّ أنفاسي وفيض محاجري ... مصيف ترآءى فى ثراها ومربع
ألم ترَ جرعاء الحمى كيف روّضت (١) ... وسال بمحمرّ الشقائق أجرع
فهاتيك من دمعي وهذاك من دمي ... فللعين ذا مبكىً وللقلب مجزع
جرى ماء جفني عن سويداء مهجتي ... فمن أجل ذا وشيُ الرياض مجزّع (٢)
أفى كل دار أنت ماتح عبرة ... اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
كأنك فيها ناظر رسم منزل ... حمته عن النظار نكباء زعزع
تذكرت شعباً فى رباها ولعلما ... فهاج لك البرحاء شعب ولعلع
كأن على عينيك عارض مزنة ... تصوب عزاليها ولا تتقشع
كأن بها خرقاء أوهت مزادها ... وليس لوهيٍ سال واديه مرقع
تتبع تجد ما يغمر القلب سلوة ... وهل عدم السلوان من يتتبع
وهيهات تسلى الدار وهي فجيعة ... ويسلو أسير الدار وهو مفجّع
وأفدح خطب شفني بصروفه ... وجرعني ما لم اكن أتجرع
وقوفى على تلك الديار وقد عفت ... معالم كانت زاهيات وأربع
معالم أعفاها البلى فتوزعت ... وما هى الا أكبد تتوزع
وقفت عليها آخر الليل وقفة ... أودع من أطلالها ما أودع
ولا مسعد الا الدموع وكيف بى ... اذا جف ما عندى من الدمع أجمع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيابانة الوعساء من أعلم الذوى ... بفرعك حتى اجتث من حيث يفرع

ويا غفلات الجزع هل بعد عالج ... معاد لايام الغميم ومرجع

فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا ... وصرعى وما غير الاحاديث تصرع

يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا ... رذايا(٣) هوى فى ندوة الحي وُقَّع

فمن مغرم يصبو لنجواه مغرم ... ومن مولع يرثى لشكواه مولع

ويا حبذا بالجزع فرع اراكة ... تميل وفى افنانها الورق تسجع

ورب حمامات مع الصبح اقبلت ... تردّد فى ألحانها وترجع

تهيج تباريح الغرام ولم تُبل(٤) ... تذوب قلوب او تقصف اضلع

نصبت لها اذنى وقلت اصاخة ... عسى نبأ من ذي هوى يتسمع

فاعرضن عن ذي لوعة وروين لى ... احاديث مجراها الجوى والتولع

فقلت فظيع من نوى الدار حل بى ... فقالت وما بالدار بعدك افظع

أحن الى النائى حنين موله ... وهل يرجع النائى الحنين المرجّع

وعندي وما عندى وهل هى غلّة ... اذا عللوها بالتذكر تنقع

ولم أنس يوم الجزع والساعة التى ... وقفنا بها نبكي الديار ونجزع

وقفنا عليها برهة ويد الأسى ... تقطع من احشائنا ما تقطع

ونادى المنادى حين أزمعت للسرى ... الى اين يا حادي الحقيقة مزمع

فوسع من قلبي الاسى كل ضيق ... وضاق بعينيّ الفضاء الموسع

فلله ما فت الوداع من الحشا ... ولله ما قاسى الخليط المودع

سرينا نجوب الليد فى غلس الدجا ... وصارت مطايانا تخب وتوضع

تموج بنا شرقاً وغرباً كأنها ... تقيس بمسراها القفار وتذرع

كأنا وقد مالت بنا سنة الكرى ... سجودٌ على اكوارهن وركع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نقطع من اعراض كل تنوفة(٥) سماوية الاعلام ما ليس يقطع
ونعتام(٦) تيار الدجى بعزائم تلوح بآفاق البلاد وتلمع
ويا مؤلف الآرام رد وديعتى فان فؤادى عند سربك مودع
أقول وقد شبت بقلبي جذوة تعلمنى جمر الغضا كيف يلذع
أحبايَ هل من عطفة فى رباعنا يطيب بها المصطاف والمتربّع
وهل تنثنى الايام ثانية لنا ويجمعنا بعد التفرق مجمع
تهب صبا حتى تكاد مع الصبا نزاعاً الى واديكم الروح تنزع
كأنكمو منى بمرأى ومسمع على حين لامر أى هناك ومسمع

(١) روضت يقال روض اذا لزم الرياض (٢) المجزع ما فيه سواد وبياض واصله إرطاب البسر الى نصفه والمراد هنا مطلق اختلاف الالوان (٣) الرذايا جمع رذي كعلي وهو من اثقله المرض والضعيف من كل شيء (٤) لم تبل بمعنى لم تبال (٥) التنوفة الصحراء (٦) نعتام معناه فيما اعرف نختار اي تأخذ العيمة وهي بالكسر خيار الشيء وليس بظاهر هنا ولعله معنى آخر كالعوم وليس معي الآن قاموس

﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(الحمامة) سفر جليل ظهر فى هذه الايام من تأليف القاضي الفاضل والكاتب البارع صاحب العزة احمد فتحي بك زغلول رئيس محكمة مصر الاهلية . والذي ادهش الناس من امر مؤلفه انه على كثرة اعماله فى المحكمة يتحف قرآء العربية فى كل عام بكتاب من انفع الكتب اما من تأليفه واما من ترجمته وقد قلنا هذه الكلمة من قبل كما قالها غيرنا وانا نعيدها الآن لنقرن بها ما يلي

ذكر التاج السبكي فى طبقات الشافعية الكبرى ان من انواع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الكرامات كثرة التآليف فى الزمن القليل وضرب المثل على هذا بكثيرين منهم والده قاضى القضاة تقي الدين السبكي (رحمهما الله تعالى) فانه ألف كتباً كثيرة مع اشتغاله بالقضاء والتدريس بحيث لا يكون له من اوقات الفراغ ما يفى بنسخها . ولكننا نقول انها همة الرجال تجعل الوقت كالمادة المرنة القابلة للتمدد اضعاف مساحتها . على ان اكثر تآليف العلماء فى تلك القرون المتوسطة كانت من قبيل النسخ لان كل واحد ينقل عمن قبله فيختصر او يطيل ويضيف الى القول اقوالاً ولو من غير الفن الذي يؤلف فيه وليس بين ايدينا من الكتب العربية التى يصح ان يقال ان مافيها نابع من صدور مؤلفيها وفائض من سماء عقولهم الا العدد القليل كاحياء العلوم وكالموافقات والاعتصام للعلامة الشاطبي ومقدمة ابن خلدون وغيرها والاكثر ما بين منسوخ وممسوخ . وهذا النسخ والمسخ لا يحتاج الى زمن طويل . وقد كان العلماء المشتغلون بالعلوم النقلية يستعينون بتلامذتهم وبالكتاب المستأجرين على التأليف فيدلونهم على ما يرون نقله وهم ينقلونه لهم وانني اعرف رجلاً من المعاصرين ينسب له من المؤلفات ما يزيد على ثلاثين كتاباً ورسالة كتبت فى مدة لا تزيد على العشرين سنة الا قليلا مع ان له بغيرها شغلاً كثيراً ولكن هذه الكتب الكثيرة ليس له فيها الا الدلالة على الكتب والايماء الى المقاصد المطلوبة له وليس فيها شيء من العلم الحقيقي يصح ان ينسب للمؤلف فيعد من بنات فكره او من استنباطه

اما مثل كتاب المحاماة فهو كتاب لم يسبق المؤلف احد للكتابة فى موضوعه فهو مبتكر واما استمداده فليس من كتب موجودة بين الأيدى قد سبق انه طالعها فسهل عليه ان يراجعها ولكنه استمد من اوراق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحكومة ودفاترها الرسمية فاحتاج الى زمن طويل فى التنقيب والتفتيش يعزّ على من ليس له مثل همته ان يختلسه من ايدى الشواغل الكثيرة المنوطة به وليس شأن القضآء فى هذا العصر كشأنه فى الزمن الماضى فانه لم يكن امام حكم القاضى فى الغالب الاطلب البينة او اليمين عند فقدها واما الآن فرب قضية واحدة لا يتأتى للقاضى ان يحكم فيها الا بعد قرآءة مئات من الصحائف يسهل على الانسان ان يؤلف كتاباً من هذه الكتب الملفقة قبل ان يقرأها ويفهمها . ناهيك بالاعمال الادارية المطلوبة من رئيس محكمة مصر . فنسأل الله مع السائلين ان يكثر من امثال مؤلف كتاب المحاماة فى الأمة اذ لا يمكن ان تجارى الأمم الحية الا بامثال هؤلاء الرجال العاملين . وسنعود الى تقريظ الكتاب بعد ما تتسنى لنا مطالعته كله او جله .

(خريطة الكرة السماوية) اتحفتنا جريدة المبشر الغرآء بنسخة من خريطة الكرة السماوية مطبوعة باللغة العربية جآءت ملحقة بالجريدة وقد سررنا بهذا الأثر النافع بقدر حاجتنا اليه فاننا لم نظفر بهذه الضالة بالعربية قبل الآن ويا حبذا لو كان طبعها على ورق نظيف متين ليطول زمن الانتفاع بها بطول مكثها

السؤال والجواب عن حل طعام اهل الكتاب

سيدى الاستاذ الفاضل الشيخ رشيد افندى رضا منشئ المنار الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاننا لعلمنا بما اعطاكم الله جل شأنه من بسطة العلم بما فى كتابنا الكريم وسنتنا المحمدية نرجو التفضل بالجواب عن السؤال الآتى وهو . . « هل يجوز لمسلم ان يتناول طعاماً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وشراباً من يد نصراني او يهودي وهو مباشرهما وهل يجوز الأكل من ذبح اليهود بعد قوله تعالى انما المشركون — الآية » راجين ادراجه مع السؤال في اول عدد صادر ولكم منا مزيد الشكر احد مشتركي المنار

(جواب المنار) قوله تعالى « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» لا يدل على عدم حلّ طعام اهل الكتاب ولا يصح ان يكون ناسخاً لقوله تعالى «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم» . والآية نزلت في منع مشركي العرب من الحج ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بقراءتها في عرفة . والمراد بالنجاسة هنا النجاسة المعنوية وهي الشرك وعبادة غير الله تعالى لا نجاسة الجسد لأن الجسد اذا كان نجس العين لا يطهر بالايمان. والاستحالة ههنا ممنوعة كما تستحيل الخمر خلاً . وان كان المراد النجاسة العارضة اي انهم لا يتطهرون من النجاسة ولا يغتسلون من الجنابة كما قال بعض العلماء فيقتضي ان يزول المنع بزوالها . ولم يقل احد من الأئمة المجتهدين بان المشرك يمكّن من الطواف اذا اغتسل وتنظف حتى عند من لم يشترط النية في غسل الجنابة . ولو صح هذا لم يكن فيه دليل على تحريم طعام المشرك فضلاً عن الكتابي واما النزاهة والاحتياط فهما يتبعان حال الاشخاص فرب مشرك اشد عناية بالنظافة من مسلم وان نفس من تربى على النظافة لتأنف ان تأكل من طعام اكثر الفلاحين في الارياف لا سيما بعد اختبارهم ومشاهدة تساهلهم في النجاسة والقذارة . لم يرد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة عليهم الرضوان ان الكفار اعيانهم نجسة فيكون ما يلمسونه مع الرطوبة نجساً . وما نقل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابن عباس (رضى الله عنهما) فى ذلك فلا اراه يصح ولئن صح فهو اجتهاد او فهم نخالفه فيه اتباعاً للسواد الأعظم من الصحابة والأئمة وعمل الصدر الأول وان اخذ به منا بعض فرق الشيعة واما حديث مصافحة النبي لجبريل عليهما السلام فهو ان صح لا يدل على النجاسة لأن للملائكة شؤوناً خاصة ولو كان يجب علينا ان نمتنع عن كل ما يمتنع عنه جبريل لامتنع علينا ان ندخل بيتاً فيه كلب او صورة ولا قائل بهذا

ان الله تعالى ما شرع لنا الدين ليبعدنا عن الناس ويجعله سبباً للنفور بين الآخذين به وبين سائر الملل والنحل بل شرعه ليزيل به الخلاف ويستبدل بالنفور الائتلاف لا سيما اهل الكتاب الذين احترم اديانهم وهداهم الى ان رفض الابتداع والتقاليد التي احدثها التأويل والتحريف والرجوع الى الاصول الاولى هما اللذان يسهلان عليهم الاتفاق معنا فى الدين واعتباره واحداً لا ينبغي التفرق فيه . وقد سهل علينا اسباب التألف مع اهل الكتاب بحل المؤاكلة والمناكحة فقال تعالى فى آخر سورة انزلت من القرآن وهى التى صرح فيها باكمال الدين « اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتو الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتو الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن » الآية . فمن فطن لهذا يعرف انه هو الموافق لغرض الدين وحكمته ومن جمد على التقليد الاعمى فلا علاج له . وفى المقام كلام كثير وفيما ذكرناه مقنع لمن يريد الحق والله أعلم وأحكم

(شمس مكارم الاخلاق) جمعية فى الزقازيق من احسن الجمعيات الاسلامية التى تألفت فى القطر المصرى فى هذا العهد فانها بهمة مؤسسيها

الإهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الافاضل قد قامت باعمال نافعة قبل ان يأتي على تأسيسها شهران . رتبت مدرسين فى ثلاثة مساجد يعلمون الناس الاخلاق والآداب الدينية وجعلت لهم اجوراً شهرية . وأنشأت نادياً علمياً لمطالعة الكتب ورتبت معاشاً لأسرة فقيرة توفى عائلها عن صبية صغار ونساء ضعاف وانشأت مدرسة لتعليم خمسين تلميذاً من اولاد الفقرآء مجاناً استأجرت لها محلا فسيحاً باربعة وعشرين جنيهاً فى السنة . وكانت عينت شيخاً للوعظ فى ليالى الاجتماع الاسبوعية فتبين لها انه لا يحسن الوعظ ولا يصلح له فصلته وطلبت من صاحبي الفضيلة مفتى الديار المصرية وشيخ الجامع الازهر انتخاب واعظ لها يكون كفؤاً لهذا العمل بعلمه وأدبه . ولها اعمال من دون ذلك تعملها كتجهيز الموتى من الفقرآء وغير ذلك

ومن اعضائها العاملين صاحبا مجلة نور الاسلام النافعة التى تدل قيمتها الزهيدة انها ما أنشئت الا لتعميم الفائدة ويصح ان نقرن هذه الحسنة بحسنات الجمعية وان كانا صاحباها الكريمان ينفقان عليها من مالهما الخاص لانهما لم يوفقا لهذا العمل الشريف الا بعد الدخول فى الجمعية . ويقال انه لا يشتكى شيء من هذه الجمعية الا وجود بعض افراد فيها ليسوا من اهلها فعسى ان يوفق مجلس ادارتها لقطع الاعضآء الفاسدة قبل انتشار العدوى منهم الى غيرهم والله الموفق

(دودة القطن) استلفتنا الى مقالة مهمة فى دودة القطن وكيفية تلافى ضررها نشرت فى جريدة الاخلاص الغرآء وقد اردنا ان نراجعها لننبه على ما فيها فالفينا ان العدد التى هى فيه قد اختزل فرأينا ان لا نترك التنبيه عليها بالاجمال

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنار
١٣١٥
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم السبت غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — ٢٨ يوليه (تموز) سنة ١٩٠٠)

هانوتو والاصلاح الاسلامي

ألم المسلمين من مقالات هانوتو . عظمة امر فريضة الحج . رأيُ كيمون في نسف الكعبة ونقل القبر المعظم عليه كثيرون من الاوربيين . حاجتنا الى معرفة رأي الاوربيين فينا . وفاء كتاب الاسلام الذي عربه فتحي بك زغلول بهذا الغرض . اوربا والاسلام . خطأ الاوربيين في اتهامهم ايانا بالسعي في ان يكون لنا حاكم واحد . قولهم ان الدين الاسلامي يحول دون تقدم المسلمين . مناقشة هانوتو في رده على كيمون . الفصل بين السلطتين السياسية والدينية . سيرة فرنسا في الجزائر وتونس . النسبة بين الصلاة والحج . المساواة في الاسلام . حقيقة أثر الاسلام في التقدم والتأخر . الرأي في ازالة سوء التفاهم بين اوربا والمسلمين

نشرت مقالات هانوتو في (الاسلام) فما بلغت البلاد الاسلامية الا وقامت لها وقعدت وأشدّ ما أمضّها منها وجرح وجدانها هو ما نقله عن (كيمون) من التحريض على نسف الكعبة المكرمة ونقل القبر المعظم الى متحف اللوفر ومن وصف الاسلام بالاوصاف القبيحة الشائنة وما صرح هو به من رغبة اوربا في الحيلولة بين المسلمين وبين اداء فريضة الحج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي هي من اركان الدين الاسلامي لا من اعماله المندوبة او المستحبة ولا من الواجبات المخيّر بها المكلف . ولو ان ماجاء في تلك المقالات هو رأي كيمون وحده او رأيه ورأي هانوتو معاً لما كان لنا ان نلقي اليه بالاً او نعده بلاء وبلالاً ولكنه رأي الكثيرين من الكتاب والسياسيين . ومن البلاء الاكبر اننا نجهل هذا وهو من اسوأ انواع الجهل واقبحها واشدها ضرراً ووخامة عاقبة لأن بغض الامم الاوربية واحتقارهم لنا ماجاءا الا من هؤلاء الكتاب والسياسيين القابضين على ازمة النفوس والمتصرفين في الوجدانات والعقول . وقد ذقنا مرارة هذا البغض والاحتقار وربما كان ما سنلاقيه من الأدهى (الدواهي) اشد مما لاقيناه في الماضي

علم عقلاؤنا شدة حاجتنا الى الوقوف على اعتقاد الاوربيين فينا فقام صاحب الهمة العلية والغيرة الملية احمد فتحي بك زغلول رئيس محكمة مصر بترجمة كتاب من الكتب التي ألفوها في الاسلام [1] ليكون عبرة لنا وباعثاً لهمائنا وكتابنا على الدفاع عن حقيقتنا ببيان حقيقة الاسلام لهم ليزول سوء التفاهم وباصلاح شؤوننا حتى لا يكون لهم حجة علينا فلم يكن من بعض اصحاب الأنظار القصيرة والآراء الافينة الا ان نفروا ونفّروا من قراءة الكتاب المذكور زعماً منهم ان تعظيم الدين ومن جاء به انما يكون بجهل ما يقوله خصماؤه فيه وما يريدونه من السوء به ومن هؤلاء الاغرار من خطأ المؤيد بنشر ترجمة مقالات هانوتو الاخيرة

---

(١) هو كتاب عنوانه (الاسلام — خواطر وسوانح) من تأليف الكونت هنري دي كاستري وهو من أحسن الاوربيين الذين كتبوا في الاسلام رأياً واحسنهم فيه فهماً واعتقاداً واحسنهم عنه دفاعاً ولكنه يعرفنا جميع خطأ المخطئين وعيب العائبين

دع هؤلاء الغافلين فى جهلهم الذى سموه تعظيماً وهلمّ بنا للبحث فى هذا الموضوع الذى هو اهم مصالح الاسلام والمسلمين ـ موضوع العلاقة بين اوربا والاسلام وما يريده القوم منا وما نريده منهم وما نريده من انفسنا تجاههم . تنهم اوربا كتاب المسلمين بانهم قاموا فى هذه السنوات الاخيرة يطالبون اخوانهم فى جميع اقطار الارض بالاتحاد والاجتماع تحت راية واحدة والسعي فى ان يكون حاكمهم كلهم واحداً منهم فحزبها هذا الامر وأهمها لان غايته نزع المستعمرات الاسلامية من مخالب الدول المسيحية وقد كتبنا فى الجزء الحادى عشر من هذه السنة مقالة عنوانها (اوربا والاصلاح والاسلامى) بينا فيها ان كتاب المسلمين لا يطالبونهم فى هذه الايام الا بمجاراة الامم الحية فى العلوم والاعمال وما خطر على بال احد منهم ان يحضهم على السعي فى ان يكون لهم حاكم واحد وكلٌّ يعتقد انه لا سبيل الى ذلك . والآن نعيد القول بمناسبة ما جرى بين موسيو هانوتو وسعادة بشارة باشا تقلا ونشر فى جريدة الاهرام منذ ايام . وأهم ما فى تلك المذاكرة امور

(احدها) قول هانوتو للباشا « أنا لم أكتب الا الى ابناء وطنى الفرنسويين ولم استشهد بكيبون وهو يوناني الجنس الا لأفند اقواله التي لم ينفرد بها فان كثيرين من الكتاب الالمانيين والفرنسويين والانكليز وغيرهم حذوا حذوه وقالوا قوله وخلاصة كتاباتهم ان تقدم المسلمين مستحيل ونجاحهم بعيد لان الاسلام معتقدهم يحول دون ذلك وحجة هؤلاء واحدة وهى انه كلما تقدمت اوربا تأخر الشرق لان الواقف يتأخر بقدر ما يسير الماشى وان كل حكومة انفصلت عن الشرق سارت على

منهاج أوروبا علما ومدنية فنجحت مع ان العثمانية وافغانستان ومراكش والعجم لاتزال على ما كانت عليه فى السنين الغابرة وانا ذكرت من هؤلاء الكتاب كيمون وحده ليعرف المسلمون ما يقال عنهم ولأفند مزاعم هذا الرجل وغيره من الكتاب الذين على رأيه لاعتقادى ان الاسلام لا يحول دون الاصلاح والمدنية واستشهدت على صحة معتقدي هذا بتونس فذكرتها مثالا اؤيد به اقوالى وسياستى. هذه هى روح كتابتى السابقة وانها ستكون روح اللاحقة » ثم ذكر أن مغزى كتابة هؤلاء لاتخرج عن اعادة الكرّات الصليبية . ونحن نقول انه لم يفند رأي كيمون الا من هذه الجهة جهة التحريض على الحرب الصليبية لما فى ذلك من الخطر على العالم كله فان مناوأة ثلاثمائة مليون مسلم (او مجنون كما يقول كيمون) يتمنون الموت فى سبيل الدين ليس بالامر الهين والسهل . ولكن فلسفته فى عقائد الدين الاسلامي كان من معناها ان المسلمين او السامين عامة لايمكن ان يجاروا المسيحيين او الآريين لأن طبيعة عقائدهم لاسيما القضاء والقدر تحول دون ذلك . وذكر ان تمسك المسلمين بدينهم المقتضى للتأخر يسهل على اوربا ان تحل رابطته وتفصم عروته واستشهد على هذا بان فرنسا تمكنت من فصل تونس عن مكة وذلك بمنع اهلها من أداء فريضة الحج الشريف

(ثانيها) مسألة الفصل بين السلطة الدينية والسلطة السياسة وهي اهم المسائل التى تطلبها اوربا من المسلمين . والجرائد التى تدعو الشرقيين او المسلمين الى مدنية اوربا تجتهد فى اقامة الحجج على ان النجاح موقوف على هذا الفصل وربما كان فيهم من يعتقد ذلك حقيقة وقد كتبنا فى هذا غير مرة ومن ذلك مقالة عنوانها (الدين والدولة والخلافة والسلطنة) بلغنا

ان قناصل الدول فى القاهرة ترجموها وارسلوها الى اوربا . وليس من غرضنا الآن الا مناقشة موسيو هانوتو للوقوف على حقيقة مراده . قال فى حديثه مع نقلا باشا بعد كلام فى المسألة « وهذا ما نريد تأييده نحن الفرنسويين فى مستعمراتنا بان يكون الامر المطلق للسلطة الحاكمة مع احترام عقائد الشعوب الذين تحت حكمنا وسلطتنا وهو ماسرنا عليه فى الجزائر وتونس وغيرهما من المستعمرات الفرنسوية » ونحن نقول ان المسلمين يكتفون من الفرنسويين وغيرهم من المتسلطين عليهم من الاوربيين بان لا يتعرضوا لشيء من امور دينهم ولكن الفرنسويين منعوا الحج من القطرين واستولوا على الاوقاف ومنعوا حقوق الحرمين الشريفين منها . وذكر العلامة الشيخ محمد بيرم فى رحلته (صفوة الاعتبار) انه لم يبق فى مدينة الجزائر الا اربعة جوامع . ولقد عارض الباشا هانوتو مذكراً له بان اهل الجزائر غير راضين عن فرنسا فاعترف بذلك ووعد بالكتابة فيه واكد القول بان اهل تونس راضون باصلاح فرنسا بلادهم لاحترامها جوامعهم وعقائدهم واحوالهم الشخصية وهى راضية منهم باحترام سلطتها السياسية . واذا كان هذا القول صحيحاً فما هو الا لانهم يعتقدون ان منع الحج امر عرضي مؤقت الغرض منه المحافظة على الصحة وانهم يتوقعون فى كل عام الاذن لهم باقامة هذا الركن الاسلامى العظيم . فاذا علموا بعد ذلك بان الغاية منه فصل تونس عن مكة فلا يمكن ان يرضى منهم واحد بذلك ولا بد ان تظهر آثار السخط عليهم اجمعين اذ لا فرق عندهم بين ان يمنعوا من دخول المساجد لأداء الصلاة وبين ان يمنعوا من دخول الحرم الشريف لاداء الحج بل المنع الاخير اشد جناية على الدين لان الصلاة يصح ان

www.alukah.net إدارة من شبكة الألوكة

تؤدى فى البيوت والطرق وكل مكان واما الحج فلا يصح الا فى مكة المكرمة . فاذا كان ما يقوله موسيو هانوتو حقاً فما على حكومته الا ان تثبته بازالة المنع من الحج وبدون هذا لا يمكن ان يصدق هذه الاقوال احد من قارئيها على انهم اقل القليل . ان الامة الاسلامية اصبحت اسوأ اعتقاداً بفرنسا من سائر الدول بسبب منع الحج لان لاهل الجزائر وتونس شؤناً خاصة فى بلاد الحجاز تستلفت اليهم جميع الشعوب الاسلامية وذلك فى اجتماعهم ومدافعة بعضهم عن بعض وكلامهم وعاداتهم وقد نقل الينا انهم افتقدوا بعد المنع فى عرفات لاسيما فى هذه السنة وكان حديث الحجاج ان فرنسا منعتهم من اداء فرضهم غلواً فى التعصب على الاسلام

يسهل على هانوتو وغيره ان يقنع بعض من يقرأ كلامه من المسلمين بالادلة النظرية على حسن قصد فرنسا بمنع الحج فى هذه السنين ويتعذر عليه وعلى كل احد ان يقنع العالم الاسلامى بذلك ولكن يسهل على فرنسا هذا الاقناع بازالة المانع كما قلنا

(ثالثها) قول موسيو هانوتو ان اوربا لاتسعى الا لمصلحتها السياسية وانها ستتفق على المسائل الشرقية اتفاقها الآن على دولة الصين وان من جهل كتابنا التحيز للالمانيين لنكاية الانكليز والانتصار للفرنسويين على الالمانيين (مثلاً) وهذا القول صحيح وهو موضع العبرة لمن يعتبر والعظة لمن يعقل وقد بالغ هانوتو فى تبرئة اوربا من التعصب الدينى على المسلمين وخطأ الذين يدعون هذا محتجاً بحرب القريم وغيرها فاذا سلم له المسلمون احتجاجه وقالوا اننا لاثقة لنا باوربا ولا يمكن ان نأمن لها ونطمئن بوعودها لانها طامعة فى بلادنا وعاملة على نزع استقلالنا بعامل المصلحة والسياسة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا بعامل الاعتقاد والدين فهل يمكن لهانوتو ان يزيل هذا العذر بفصاحته بعد ما أثبت اسبابه بصريح قوله ؟ ؟

(رابعها) قول تقلا باشا لهانوتو « المسلمون يعتقدون ان مصلحة اوربا المسيحية تخالف مصلحتهم الاسلامية ولذلك لا يأمنون على انفسهم من سياسة الدول المسيحية وقد أدى بهم فقدان هذه الثقة الى ان لا يأتمنوا مسيحياً عثمانياً ولو اخلص لهم الخدمة وصدق معهم » قوله هذا مبالغ فيه فان المسلمين كانوا ولا يزالون يقلدون المسيحيين المناصب العالية ويثقون بمن يصدق ويسير بالامانة وانظر كيف كان رستم باشا موضع ثقة الامة الاسلامية وامامها الاعظم السلطان عبد الحميد وانظر الى كثرة الموظفين فى الدولة العلية من الارمن على خيانتهم وثوراتهم المتعددة وانظر الى الحكومة المصرية كيف كانت تقدم المسيحيين ولو غرباء على المسلمين المصريين اصحاب البلاد ولكن تكرار الخيانة يعلم البليد الحذر

(خامسها) قول موسيو هانوتو انه كان يجب على المسلمين الذين عركتهم حوادث السنين او الذين درسوا فى اوربا ان يهتموا بنشر العلوم العصرية فى بلادهم وان يسعوا فى ازالة سوء التفاهم بين الشرق والغرب بأن يتلو تلو اوربا فى الاجتهاد والاقدام كما فعلت اليابان . ومن الاسف ان هذا الرجل على سعة معارفه باحوال عصره لمّا يدر بان عقلاء المسلمين وكتابهم قد جعلوا كل عنايتهم فى هذا الامر النافع وقد صدق فى قوله ان التعليم لا يفيد اذا لم يصحبه التهذيب وفى قوله ان المتعلمين فى اوربا منا ربما كانوا اكثر من الذين تعلموا فيها من اليابان ولكن ظهرت فى اليابان نتيجة لم يظهر مثلها عندنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(سادسها) ما ختم به قوله من ان النجاح مشروط «بخدمة الوطن خدمة منزهة عن كل غاية شخصية او مذهبية (قال) لان الوطن الواحد قد يجمع اكثر من عنصر ومعتقد ولكن الاعتقاد وحده لا يجمع الا عنصراً واحداً — الى ان قال — لهذا كانت الرابطة الوطنية اعم وأشد من الرابطة الدينية وهي التي كانت قاعدة اوربا وبها تقدمت وتمدنت ونجحت» ونحن نقول ان هذا القول لا يصدق على الدين الاسلامي فان الرابطة الاسلامية لها طرفان طرف روحي يضم ابناء الدين ويجعلهم اخوة بعضهم اولياء بعض في الدين وطرف مادي اجتماعي يضم مع المسلمين غيرهم من العناصر ما عدا المحاربين الذين لا عهد لهم ويجعل الجميع سواءً في الحقوق لا يفضل المسلم مهما كان عظيما على غير المسلم مهما كان حقيراً وبهذا يمكن ان تعمر البلاد وتسعد العباد وقد اوضحنا هذا المبحث في مقالة نشرت في المجلد الثاني من المنار عنوانها (الجنسية والدين الاسلامي) ونوّهنا به في مقالات أخرى كثيره .

ولا يمكن لكتاب المسلمين ان يجعل كل واحد منهم ارشاده لاهل بلاده خاصة لان تأخرهم لم ينسب الى بلادهم وانما هو منسوب الى دينهم وهم يوافقون كتاب اوربا على قولهم ان للدين اقوى الاثر في هذا التأخر ولكنهم يخالفونهم في وجهه فاولئك يزعمون ان طبيعة الدين تقتضي هذا ونحن نوقن ان طبيعته تقتضي التقدم وان التأخر ماجاء الا من الانحراف عن سننه ولبسه كما يلبس الفرو مقلوباً (كما قال الامام علي كرم الله وجهه) وقد بينا هذا من قبل في مقالات كثيرة ولكن صوتنا لا يصل الى هانوتو وامثاله من السياسيين والكتاب الاوربيين ولا ينقل لهم الوسطاء بيننا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبينهم الا اقوالاً مقتضبة مختزلة يستثيرون بها إحنتهم علينا ولو نقلوا اليهم كتابة من يعتد بكلامهم ويوثق بمعرفتهم للاسلام لقبله المنصفون وزال سوء التفاهم الذى نتمناه كما تمناه هانوتو وغيره من العقلاء او أشد تمنياً وربما كان فيه الخير للفريقين فعسى ان نصل الى هذه الامنية بالجرائد الشرقية التى تنشر باللغات الاوربية كالمؤيد الفرنسوى فى مصر ومحمدان ومسلم كرونكل فى الهند وغيرها من الجرائد المسيحية المنصفة والله يجزى المحسنين

باب التربية والتعليم

﴿ باب الولد من كتاب أميل القرن التاسع عشر ﴾

(١٠) من اراسم الى هيلانه فى ٣ يونيه — ١٨٥

ان معظم من كتبوا فى علم التربية يغالون باصول علم الاخلاق ويرفعون من شأنها وانا مثلهم اعتقد ان المواعظ الحسنة وقواعد التهذيب المفيدة قد تبعث العزائم فى بعض الاحوال على القيام بصالح الاعمال ولكني لا اعتقد ان ما يلقفه الناشئون منها من افواه معلميهم فى دروسهم يغيّر طباعهم تغييراً حقيقياً وهيهات ان اعوّل عليها فى ذلك فاننا نرى كل يوم فى المجتمع الانسانى اناساً من الظرفاء الاكياس حفاةً غُلف القلوب على أنهم لم يحرموا من النصائح العامة الداعية الى التحابّ والتراحم المرغبة فى لذة الاتصاف بهما فما من فاسق او شرير او بخيل الاّ وقد سمع الف مرة من السنة الوعاظ قولهم «كن حكيما مهذباً تكن عزيزاً مغتبطاً»(١) «لا تفعل بغيرك

(١) الحكمة واردة فى امثال سليمان عليه السلام فى التوراة بهذا النص وهو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما لا ترضى ان يفعله بك »(١) « لاتجعل لحطام الدنيا حظاً من قلبك »(٢) الى غير ذلك من النصائح والحكم .

الانجيل كله مواعظ رائقة وامثال شائقة فليت شعري من ذا الذي يراعيها . هل تجدين كثيراً من الاغنياء انفقوا جميع اموالهم على الفقراء بعد سماعهم آية « ان دخول الجمل فى سم الخياط ايسر من دخول الغني فى ملكوت السموات »(٣) هل تلاقين ولو فى القسيسين انفسهم عدداً كبيرا ممن يفضلون عبادة الله (سبحانه) على عبادة الدينار والدرهم ؟ هل يرضي اوائل الناس او الذين يعتبرون انفسهم كذلك ان يعاملوا معاملة الأواخر؟ هل يسهل على الحاكمين ان ينقلبوا محكومين ؟ كلا اننا نرى علماء الدين يغالطون فى فهم نصوص الكتاب مخادعين وجدانهم غاشين ضمائرهم وما اكثر ما يؤولونه منها تخلصاً من قضائها عليهم وفراراً من عواقب الاخذ بصريحها

جاء المسيح يدعو الى السلام فى كل قول من اقواله فهل رأيت الممالك اصبحت اقل قتالاً ؟ ندب الى التآخي بقوله الجليل كلكم اخوان »(٤) فهل

« الرجل الحكيم فى عز » (١) نص الكتاب المقدس فى هذا المعنى هو : « وكما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضاً بهم هكذا » راجع من انجيل لوقا الاصحاح السادس والعدد ٣١ (٢) نص الكتاب فى هذا المعنى هو : « لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ راجع العدد ١٦ و١٩ و٢١ من الاصحاح السادس من انجيل متى (٣) راجع العدد ٢٤ من الاصحاح ١٩ من انجيل متى (٤) نص ما ورد فى الكتاب المقدس فى هذا المعنى هو « واما انتم فلا تدعوا سيدى لان معلمكم واحد هو المسيح وانتم جميعاً اخوة » راجع الاصحاح ٢٣ والعدد ٨ من انجيل متى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هدم هذا القول دعائم الاستبداد وحما من النفوس ميلها الى التسلط ؟ توعد من يصلت سيفه بغياً وعدواناً بالهلاك فقال ما معناه « من سل سيف البغي به قتل »(١) فهل ردع هذا الوعيد من كان بيدهم الحول والقوة من انتهاك حرمة القانون بالبغي والفساد فى الارض . قال « من اخذ قميصك فاعطه رداءك »(٢) فلو ان احداً منا معشر الفرنساويين المتشددين فى التمسك بالدين اتبع هذا الامر وجرى على نصه حرفياً لسجن فى شارنتون(٣) خصوصاً اذا كان له من اقاربه وارثون

لم يختص المسيحيون بهذه المواعظ الحسنة فان لليهود ايضاً والصينيين والفرس كتباً فيها حكمة بالغة وكلم نابغة ولكنهم لم يصيروا بها احسن منا حالا فانه لو كان يكفى فى تحسين احوال الناس وتهذيب نفوسهم وجود كتاب مفيد فى علم الاخلاق لكانت الدنيا قد بلغت غاية الكمال من زمن طويل لانها والحمد لله لم تخل من علماء الاخلاق يوماً على أننا لا نسمع فى جميع ارجائها الا أصوات آلام المنكوبين والمكروبين وتحريق الارقم من المقهورين المتغيظين .

أرى انه لا ارتباط بين مذهب المرء وبين عمله غالباً الا فى الخيال

---

(١) عبارة الكتاب فى هذا المعنى هي : « فقال يسوع رد سيفك الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون » راجع الاصحاح ٢٦ والعدد ٥٢ من انجيل متى (٢) عبارة الكتاب هى : « ومن اخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك ايضاً » راجع الاصحاح ٦ والعدد ٤٩ من انجيل متى (٣) شارنتون اسم لقريتين من قرى فرنسا احداهما تدعى شارنتون لويون وهي اشهر قرية فى اقليم السين بقضاء سو واقعة على نهر مارن والثانية تسمى شارنتون سور لوشير وهي اشهر قرية فى اقليم شير بقضاء سانت امندمونت روند يظهر ان احداهما فيها سجن للمجانين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والوهم فلو ان الخير كله والشر كله كان كل منهما بمعزل عن الآخر في مجرى الحياة وسياق اعمالها لسهل على الناس الحكم فيما اختلفوا فيه من آرائهم ومذاهبهم ولا نقطع من بينهم سبب الخلاف باسرع ما يكون ولكن هيهات ان يكون الأمر كذلك وقد علمت انه لا يعمل منهم بعلمه الا الشذّاذ انظري الى اصول الاخلاق الانجيلية مثلا تجدي ان من لا يؤمنون بألوهية المسيح هم في الغالب اكثر اتباعاً لها ورعاية ممن اتخذوا الايمان بتلك الألوهية مهنة لهم .

انا لا اعني بجميع ما قلته هنا ان علم الاخلاق لا فائدة له في التربية وانما الذي اريده بهذا الكلام هو ان احسن ما يوجد بهذا العلم من الاصول في الدنيا باسرها لا ينشيء رجالا كملة مهذبين وقد فهم ذلك حق الفهم واضعوا الشرائع فعززوا مادوّن من تلك الاصول في الكتاب باوضاع تامة للثواب والعقاب .

ثم ان الطفل لا يستفيد مما يلقى عليه من دروس الاخلاق الا اذا كان من الاستعداد والكفاءة بحيث يقدر اسباب اعماله وعواقبها فانّى له اذن ان يفهم هذا الاصل الوجداني وقد وقد حجبه عنه ادراك مشاعره الظاهرة واشتداد اهوائه وشرّة غرائزه ؟ وأنى له ايضاً بان يكون جميع ما يراه من الأسى والامثال من شأنه ان يأخذ بزمام عزيمته الى الخير ويصرفه عن الشر ؟ وليت شعري هل تجري امه دائما على مقتضى ما ترشده اليه من صالح الاخلاق وجميل الصفات ؟ ان الوالد ليلقى على ولده خطبة طويلة في وجوب مواساة الفقراء والاحسان الى المساكين ثم لا يلبث هو نفسه ان يلومه اذا اعطى لفقير درهما من الفضة فهو بذلك يبذر باحدى يديه في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذاكرته اصول الانجيل وينقش بيده الاخرى على قلبه صور النفاق والرياء . اهـ (*)

(١٣) من اراسم الى هيلانه في ٤ يونيه سنة — ١٨٥

يقول علماء الاخلاق كثيراً في تربية الاطفال على قوة القدوة وتأثير الاسوة وانا في هذا موافق لهم ولكن ايّ والد يصح له ان يتبجح بانه على الدوام قدوة صالحة لولده .

نحن في الجملة نسعى في غشّ الاطفال وخداعهم بما نتزين به لهم من لباس الرياء الذي يجعلنا في اعينهم احسن مما نحن عليه في الحقيقة والواقع وبما يصدر عنا كثيراً امامهم من الاقوال والآداب المغايرة كل المغايرة لمعتقد اتنا وآرائنا الذاتية . وحقيقة الامر اننا نقصد ان نربي طباعهم على ما نشأنا عليه موافقة لحسن رأينا في انفسنا ورغبة في تحقيق غيرنا بهذا الرأي وان نكسوهم من الفضائل ما نتظاهر لهم باننا متحلون به ولكن هيهات ان ينخدعوا بهذه الحيل ومن ظن بهم ذلك فقد اخطأ في فهم معنى سذاجتهم وصفاء قلوبهم خطأ بيناً . الاطفال يعرفون كمال المعرفة مايعتمدون عليه في كشف مقاصد آبائهم والوقوف على شؤنهم وهم يدركون بالحدس والتخمين مايجتهد هؤلاء في كتمانه عنهم واني لفي شك من ان هذا الكتمان

(*) المنار — محصل كلامه ان تعليم الاخلاق والآدب قليل الجدوى اذا لم يترب الانسان عليها عملا وهذا صحيح ولم توضع اصول التهذيب لأجل الدراسة وانما وضعت ليجرى عليها المربون فعلا اقرأ قوله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم « ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم » فلم يكتف بالتعليم بل اضاف اليه التزكية وهي التربية العملية على اصول الخير والفضائل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وان حمدت اسبابه يزيدهم فى نفوسهم اجلالاً وتعظيماً .

عاقب والد ابناً صغيراً له لم يتجاوز الخامسة من عمره على اكذوبة قالها ولم يكد ينتهي من عقابه حتى دخل عليه خادمه مخبراً له بان زائراً ثقيلاً ينتظره فى الخارج . فقال له ذلك الرجل الوقور اخبره بانى لست هنا فيالله من درس يستفيد منه الطفل الصدق والاخلاص

انا على يقين من ان « اميل » لن يجد فيك الا احسن اسوة واكمل قدوة وهذا هو الذي يملأ قلبي اطمئناناً عليه ولكن اقول لك الحق غير مداج فيه ولا مدار وهو ان غرضي من تربيته ان يكون ذا طبع مستقل لا مفرغ فى قالب طبع آخر مهما كان لهذا الطبع من الكمال . واذكر لك هنا واقعة حضرتني الآن تدلك على انى محق فى قصدى وهى انى رأيت ذات يوم طفلا فى السادسة من عمره راجعاً مع والدته من تشييع جنازة وهو من الاطفال الناجحين المتقدمين جداً على حسب اعتقاد الناس وكان يبكي او يتباكى فارتبت فى امره وظننت انه مخطئ فى معرفة من فجع به لان المتوفى لم يكن الا ابن عم بعيد له (على ان الاطفال لا يفهمون حقيقة الموت كما تعلمين) فسألته عن سبب بكائه وكدره العظيم فكان جوابه لى ان قال « لا سبب سوى انى رأيت الآن والدتى تمسح عينيها بمنديلها فبكيت » فاضحكني منه هذا التأثر التقليدى وان كان صادراً بلا شك عن طبع ساذج وقلب سليم فلا اريد ان يكون « اميل » مثل هذا الغلام فى تأثره بل اودّ انه متى بلغ السن الذى يرقّ فيه لمن تصيبه مصيبة ويعطف عليه يكون ذلك منه ناشئاً عن غم كارث المّ بنفسه وحزن ممض يضطرم فى قلبه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يجب ان يلحق ما يرى من اعمال الحيوانات وسيرها فى حياتها بما للقدوة من التأثير فى التربية . وكيف لا ونحن نرى كتاب الامثال عندنا على بعد مجتمعاتنا من معاهد الفطرة تزدان تآليفهم وتزدهى دروسهم بما يودعونها من سير الحيوانات واخلاقها وان الطفل من اولادنا لا يكاد يقدر على النطق المفهوم والحفظ حتى يحمل على حفظ اسطورة من اساطير لافونتين (١) كأسطورة الصرصار والنملة مثلاً . انا لا انكر ان فى حياة الحيوانات عبراً كثيرة وعلوماً شتى يجب علينا تعلمها ولكنى اقول الا ينبغى لهذا العالم الصغير الذى يحفظ سير هذه المخلوقات الممثلة رواية الكون الكبرى فى مشهده الاعظم ان يعرفها ليهتم بشأنها اهتماماً حقيقياً . فكم نرى من الاطفال الذين نشأوا فى حواضرنا الكبرى وقرأوا اساطير ذلك الكاتب الشهير من لم ير فى حياته تلك المخلوقات التى يحكى لهم قصصها ويمثل لهم احوالها الا قليلا فهم على جهل تام باخلاقها وعوائدها . وفى رأيى ان سليمان (عليه السلام) اعقل من واضعى التعاليم الحديثة اذ قال للكسلان عليك بالتعلم فى مدرسة النملة (٢) فانه دله بهذا الارشاد على ينابيع علم الاخلاق الفياضة لا على حياضه التى لبعدها عن تلك الينابيع لا توجد فيها الا صبابة لا تروى ظمأ ولا تبرد غلة . اه

---

(١) لافونتين واسمه جان دول فونتين من اشهر كتاب الاساطير فى فرنسا ولد فى ساتو تيرى سنة ١٦٢١ ومات سنة ١٦٩٥

(٢) عبارة الامثال في هذا المعنى هي « اذهب الى النملة ايها الكسلان . تأمل طرقها وكن حكيما (هى) التى ليس لها قائد او عريف او متسلط وتعد في الصيف طعامها وتجمع في الحصاد اكلها . » راجع الباب ٦ من امثال سليمان والاعداد ٦ و٧ و٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار علمية ودينية

﴿ حكم الفلاسفة ونوادرهم ﴾

٢

قال ارسطوطاليس : من عدم العقل لم يزده السلطان عزاً . ومن عدم القناعة لم يزده المال غنى . ومن عدم الايمان لم تزده الرواية فقهاً . اقول نسب هذا الكلام لهذا الفيلسوف صاحب كتاب « الكلم الروحانية . فى الحكم اليونانية » وهو ليس له وانما هو لأحد حكماء الاسلام لأن اخذ الفقه من الرواية من وضع المسلمين واصطلاحهم وظاهر ان المراد بالرواية رواية الحديث ولم يكن عند فلاسفة اليونان فقه يستمد من رواية . وكثيراً ما راجت الاكاذيب والموضوعات على اهل النقل لعدم المعرفة التامة بتاريخ اللغة فكم من خبر واثر فيه الفاظ لم تكن تستعمل فى عصر من نسبت اليهم بالمعنى الذى تروى به .

وقال : الحُسْنُ ردىء لصاحبه جيّدٌ لغيره . وقيل له لم تناقض صديقك افلاطون فقال افلاطون صديقي والحق اولى بالصداقة منه . وقال له رجل أخبرنى ثقة عنك بما يوحش فقال : الثقة لا يَنِمُّ . وسئل اىّ شىء ينبغى للفاضل أن يقتنيه فقال : الاشياء التى اذا غرقت به سفينة تنجو معه اذا نجا . يعنى العلوم والمعارف الحقة . وقال : ظاهر العتاب خير من مكتوم الحقد . وقال ضربة الناصح خير من تحيّة الشانئ (العائب) . وقال العقل عقلان مطبوع ومسموع . اقول ان هذه الحكمة تؤثر عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامام على كرم الله وجهه ولم يكن وصل الى العرب شيء من علم اليونان .
وقال قوت الاجساد المطعم وقوت العقول الحكم فاذا فقدت العقول الحكمة ماتت موت الاجساد عند فقد الطعام . وقال : المعلّم الرفيق يربى المتعلم بصغار الحكمة قبل كبارها كما تربى الوالدة ولدها بالرضاع قبل الطعام .
وقال : العاقل لا يجزع من جفاء الولاة إياه وتقريبهم للجهال دونه لعلمه بأن الأقسام لم توضع على قدر الاخطار (اي ليست الحظوظ عندهم بحسب مراتب الشرف الحقيقية فيرى ان خطره وشرفه لم يقدر قدره) وقال : الحكيم الصالح لا يخدع احداً والعاقل الكامل لا يخدعه احد . يريد انه لا ينجح احد فى خداعه ليقظته وانتباهه ويتوهم بعض من يقرأ كتب الأدب ان المخدوع ممدوح لما فى ذلك من الآثار والاشعار المسطورة فيها كأثر « من خادعنا فى الله انخدعنا له » وكقول الشاعر

خادع خليفتنا عنها بمسألة ان الخليفة للسؤّال ينخدع

وكقول عبد الباقي فى امير المؤمنين رضى الله عنه

قد خادعوا منك فى صفين ذا كرم ان الكريم اذا خادعته انخدعا

وهذا الانخداع هو الاغضاء عن الذنب فى موضعه والتغافل عنه من باب (تجاهل العارف) ولقد نزه الله نفسه والمؤمنين عن اثر خديعة المنافقين فقال « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون »

وقال ارسطوطاليس : نصيحة العاقل مبذولة للعامة وسرّه مكتوم الا عن الخاصة . وقال : ايّ ملك جاوز سرّه وزيره فهو فى حد ضعفاء السوقة . وقال للاسكندر : كن رحيماً من غير ان تكون رحمتك فساداً .

وقال له : اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يأتى بعدك . وقال له ايضاً : يا اسكندر اعلم ان عيوب عمالك عيوبك . وقال له اذا فرضت لجندك فلا تفرض لمن لا تعرف والده ومن وُلد على العبودية فان الناس يقاتلون بالأنفة والحمية . اقول لا مندوحة عن مراعاة عزة النفس ومعرفة البيوت فى الضباط والقوّاد حتى فى هذا العصر . وقال له : لا يكن لجائزتك حدٌّ فان هذا ابسط للأمل فيك . وقال له : اعمر ما خرب مما انشأه من قبلك يسر ما تبنيه من يتبعك : وقال له : تفقد امر عدوك قبل ان يطول باعه . وارتق الفتق قبل ان يتجاوز اتساعه . وقال له : امنع ان يظهر فى عسكرك الفجور والسكر فانهما مفتاح الوهن . وقال : ايُّ ملك نازع السوقة هتك شرفه . واىّ ملك تصدّى للمحقرات فالموت اكرم له . وكلمه رجل بكلام طويل جدًّا فقال له : اما اول كلامك فقد انسيته لطول عهده واما آخره فلم افهمه لتفلّت اوله . وقال : قد استحسنت قول لا ادرى حتى اقوله فيما ادرى

﴿ القسم الثانى من عينية الكاظمى وهو ما يتعلق بمصر ﴾

ولما نقلنا للبواخر رحلنا ... وعفنا المطايا وهى حسرى وضلّع
هجمنا على جيش من الموج ضارب ... بزخاره نحو السما يترفع
يطالعنا من كل فج كأنه ... جبال شروى اصبحت تتقلع
ولما تبينت السويس وساربى ... الى النيل سيار من البرق أسرع
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتى ... وقلت لصحبى هذه مصر فاهرعوا
سقى الله داراً تيم الصب نشرها ... وأخرى بها داريّة تتضوع

لقد صرت فى هذي وقلبي معلق ... تلك اذن ماذا أنا اليوم أصنع

وأصبحت أسوانا فلا انا ميت ... فأسلو ولا حيّ يرجي فأطمع

أنادى فلا «شمعون» يسمع دعوتى ... فيدنو ولا ينأى بوجدى يوشع

وما لي منه يعلم الله لو دنا ... سوى نظرة تدنو الىّ فأقنع

ذر الدمع يدمي ناظريّ فانني ... رأيت بعيني طرف «شمعون» يدمع

ويا أهل هذا الحي خلوا لنا الجوى ... نقضي به ليل الصبابة واهجعوا

على داركم شق الجيوب ودارنا ... يشق ويريد فى ثراها وأخدع

فلو أن مثلي فى سراة قبيلكم ... من الحب مضنى أو من البين موجع

لأعلنت بالشكوى وصرحت بالجوى ... وقلت اسعدوني أيها الصحب أودعوا

تمكنت الاوجاع من كل مفصل ... وليس لهذا الصب من يتوجع

وآيسني طول النوى من طماعتى ... ولا يأس الا حين لم يبق مطمع

تكلفني عيناي فى الحي هجعة ... فأغمض علما انى لست أهجع

وآمل من نومي المشرّد رجعة ... وأكبر ظني انه ليس يرجع

أقول لجيران لهم بين أضلعى ... مراح وفى الاحشاء مرعى ومرتع

أيا جيرتى جف الرقاد فعاذر ... اذا رحت فى كاس من السهد أكرع

ملكتم فؤادى بالتودد خدعة ... وكل كريم بالتودد يخدع

تعسفتموا ما كان منى شيمة ... وأين من المطبوع من يتطبع

وكيف أرجى منكمو ذا حفيظة ... وأكثر شيء فى الانام التصنع

الا ان دهرى موجعات فعاله ... وأفعال أهليه أمض وأوجع

أمثل «فلان» يحفظ الناس وده ... ومثلي فى هذى البلاد يضيع

فوالله ما أدرى وقد خامر الحشا ... هوى أوشكت منه الحشا تتصدع

www.alukah.net شبكة الألوكة

أأترك مصراً أم أقيم بجوها ... وما جوها الا جوى يتدفع

تساومني خفض الجناح ظباؤها ... وما شيمتي الا العلا والترفع

أصد فتثنيني الى الحي لفتة ... ويقتادني داعي الغرام فأتبع

وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة ... ترد غرامي كلما بان برقع

فينزعن في قلبي سهاماً مريشة ... وأطرب إما قيل في القوس منزع

تعدت صروف الدهر مصر وأهلها ... ولا زال في ارجائها البشر يسطع

نعم أهل مصر أنتمو خير أمة ... وما الخير الا منكمو يتفرع

لقد شاع عنكم كل فضل وسودد ... وسوف نرى للفخر ما هو أشيع

فما سرني منكم تجمل أنفس ... كما ساءني قصد العدا المتشنع

خذوا حذركم فالكاشحون بمرصد ... وأنتم كما شاء الكواشح هجع

أرى اليوم موسوماً بكل شنيعة ... وأخشى غداً يأتي بما هو أشنع

ولكنني أرجو انتباهة حازم ... تصرف عنا هول ما نتوقع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا ... الى جنبات العز من حيث تنصع

وعودوا بهاشم الانوف تواركاً ... أنوف الاعادي دونكم وهي جدّع

ولا تشبعوهم غير يأس فانهم ... الى أكلكم أخزاهم الله جوّع

وشدوا عرى أوطانكم بمثقف ... من الرأي تخشاه الظبي وهي قطع

وكونوا لها أطواد عز منيعة ... يكن لكمو فيها الفخار الممنع

(الخزانة) مجلة شهرية في السياسة والادب اصدرها في اول يوليو حضرة الوجيه الفاضل يوسف افندي الخازن استعاض بها عن جريدته (الاخبار) اليومية وذكر في فاتحتها انه ليس القصد منها بث العلوم وعضد الصناعة وترقية الزراعة وانما غرضها الاساسي تفكهة القرّاء وتسلية الخواطر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مباحث جديدة ذات طلاوة وفكاهة تلذ مطالعتها ومن ذلك انه ينشر في كل عدد حكاية (رواية) وجيزة . وفي العدد الاول منها مقالة سياسية في الشؤن الحاضرة . ومقالة أخرى في ترجمة الوزير الكبير صاحب الدولة رياض باشا مأخوذة عن كتاب اوربا المشهورين . ومقالة في زيارة سمو الخديو لملكة الانكليز واستحسان سياسة الوفاق والمسالمة بين مصر والمحتلين وتقريظ كتاب المحاماة وشذرات بعض مشاهير الرجال . وقيمة الاشتراك في المجلة ١٠٠ غرش مصري فنرجو لها الرواج والنجاح

الأخبار التاريخية

المشروع الحميديُّ الاعظم

لم يكن للمسلمين من شبهة في فائدة مشروع سكة حديد الحجاز الا انها وسيلة لدخول الاجانب في ارض الحرمين الشريفين وقد أزلنا هذه الشبهة بالمقالة التي نشرناها في فاتحة الجزء الماضي ونشرتها عنا جريدة المؤيد الغراء لتعم فائدتها جميع الارجاء . وأما ما يوسوس به بعض الناس من ان الدولة العلية لا تقدر على اتمام هذا العمل لقلة مالها وما ينصح به الناس بناءً على هذا الايهام آمرآهم بالحرص على مالهم وعدم بذله في اعانتها على العمل فلا قيمة له في نظر المسلمين لا سيما وهو لم يظهر الا على صفحات جريدة المقطم التي يسيئون بها الظن في كل ما يتعلق بالاسلام والدولة العلية . على ان الوسواس اذا صح فهو يقتضي الاعانة لا عدمها اذ من البديهي ان الاعانة تزيل العجز فيتم المطلوب . ومهما كان العاقل سيئ الظن بالدولة

الملية والامة الاسلامية فانه لا يتصور انهما لا يقدران على اتمام مشروع كهذا مع التضافر والتعاون ولا ان الدولة تجمع المال من الاقطار الاسلامية بهذا الاسم ثم تنفقه فى شىء آخر الا اذا دهمها من اوربا خطر عظيم على حياتها التى هي حياة المسلمين اضطرها الى صرفه فى المدافعة وهذا امر لا يمنع المسلمين من بذل المال لأنهم يعتقدون ان الانفاق على هذه المدافعة هو افضل ما ينفق فيه المال . وأجل منافع هذه السكة الحديدية هو كونها تسهّل الدفاع عن الحرمين الشريفين فى الاستقبال فما بالك اذا اضطررنا الى المدافعة فى الحال . ولا شك ان مولانا السلطان عبد الحميد كان ولا يزال صارفاً سياسته الحكيمة الى تأييد السلام واوربا الآن مشغولة بالصين فانا فرصة يجب ان تنتهز لاتمام هذا المشروع العظيم

(القطم والمشروع) لجريدة المقطم مزية لا تشاركها فيها جريدة فى القطر المصرى وهذه المزية تفيد خاصة المسلمين فى المشروعات والمصالح الاسلامية وربما اضرت ببعض العامة وهى انها تنشر الآراء الشاذة والاقوال التى تنافى المصلحة وان كانت لا تعتقد ذلك وكثيراً ما تصرح بعدم اعتقاد ما تنشر وتعتذر عنه بحرية النشر . وهى لا تكاد تنشر ما ينافى خطتها الخصوصية فى السياسة كسائر الجرائد السياسية فى العالم . ومن غريب الآراء السخيفة التي نشرتها فى التنفير عن سكة الحديد الحجازية رأي بعض المحرفين والمؤولين لكتاب الله تعالى بآرائهم الزاعم ان القرآن الكريم يدل على عدم وجود هذه السكة بقوله تعالى « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » وليس فى الآية ما يدل على حصر الاتيان بالمشى وركوب الضمر والا فالحصر منتف

www.alukah.net إسلامية من شبكة الألوكة

بايان بعضهم على غير الضمر من الابل والبغال والحمير بل والخيل ايضاً وبما حكاه الله تعالى من دعاء ابراهيم بأن يجعل الله الحرم آمناً ويرزق اهله من الثمرات ويجعل الافئدة تهوى اليهم . وما أبعد فهم من يستدل بهذا على عدم وجود السكة الحديدية ! ! والاقرب انها تدل على وجودها ليكون دعاء ابراهيم مستجاباً على ممر السنين وعلى اكمل الوجوه اذ لا خلاف في ان هذه السكة من اسباب الامن وكثرة الثمرات في البلاد الحجازية حيث تنقل اليهم عليها من الشام فانظر الى هؤلاء المسلمين الذين يؤولون القرآن باهوائهم ويحرفون معانيه ليصرفوا المسلمين بجهلهم عن هذا العمل النافع

هذا ما قاله الهزاع وتلاه المذاع (الذي لقبه المقطم بالعالم الفاضل) فكتب مقالة في المقطم سلك فيها مسلكاً آخر من التنفير عن المشروع النافع فزعم ان المرغب فيه والمعظم لشأنه يبغض السلطان لان المشروع بحسب زعمه لا يتم ومتى انقطع الامل منه تكون كراهة الناس للسلطان بقدر اعتقادهم بعظمة المشروع . فعلى هذا تكون محبة السلطان بالاخلاص محصورة بمن يقبح المشروع ويحقره وينفر عنه وهم الهزاع والمذاع والمقطم وجريدة أخرى لا نذكر اسمها

ومن عجيب امر المذاع انه زعم ان المسلمين يعتقدون ان بلاد الحرمين محفوظة بالملائكة فلا يجب الاستعداد للمدافعة عنها . قال هذا غشاً للمسلمين وهو لا يعتقده لانه قرأ قولنا ان الكعبة هدمت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم ايضاً اكثر من ذلك ومنه اخذ القرامطة للحجر الاسود وبقاؤه عندهم زيادة عن عشرين سنة وربط الخيول في الحرم النبوي الشريف وغير ذلك . وتعبير المقطم عن صاحب هذه الآراء بالعالم الفاضل يوهم

العامة انه من علماء الدين الاسلامي وليس منهم في شيء ولو صرح باسمه لانهالت عليه الشتائم واللعنات كما قال المقطم اذ ينضم الى سوء قوله معرفة الناس بسوء نيته وخبث طويته على انهما ظاهران من قوله

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

« الامانة »

لا يزال الناس بخير ما وجد فيهم الصدق والامانة والمروءة . واننا نسر ان نرى هذه الصفات الجليلة من الطبقات الوسطى والدنيا من أمتنا فقد سقط من منشئ هذه المجلة حافظة ورق (جزدان) فيها اوراق مالية بمبلغ يزيد على عشرين جنيهاً واوراق مهمة اخرى فوقعت في يد احمد افندي موسى وهو تلميذ في المحافظة الآن ومتعلم في المدرسة العثمانية ومحمد علي البيطار في باب الخلق فلما وجد الافندي المذكور اسمي على الاوراق سعى هو ورفيقه الىّ من ساعتهما وأعطياني الحافظة فشكراً لهما وأكثر الله في الامة من امثالهما

(أمنية) لو أن مولانا السلطان الاعظم يجعل كل نجل من انجاله الكرام رئيساً للجنة اعانة السكة الحديدية الحجازية في قطر من الاقطار الاسلامية لكان هذا من الاسباب التي تنمو بها التبرعات نمواً عظيماً لا سيما اذا سافر اولئك الامراء العظام الى تلك الاقطار ولا شك ان تشريف واحد منهم الى مصر يجعل التبرعات فيها اضعاف ما ننتظر الآن

(تصحيح) جاء في صفحة ٣١٨ من العدد الماضي زيادة لفظ (القوم) في قوله تعالى « ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون »

وردلنا قصيدة من بعض ادباء الجزائر ضاق هذا العدد عن نشر شيء منها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وضوح معانيها التي لا يختلف في فهمها اثنان أرى من الضروري ان ابين لكم المقصد الاصلي من احكامه المهمة فاقول :

انى قبل كل شيء لست في حاجة لتنبيهكم الى ان هذا القانون كغيره من القوانين لاتجرى احكامه على الحوادث السابقة لصدوره فجميع من سبق تجنسهم بالجنسية العثمانية من الاجانب وجميع العثمانيين الذين تجنسوا بجنسيات اجنبية بمقتضى معاهدات او عهود مبرمة بين الباب العالى والسفارات الاجنبية المعتمدة عنده يبقون كما كانوا قبل صدوره عثمانيين أو اجانب . الاحكام المبينة في المواد ١و٢و٣و٤ هي من الوضوح بحيث لاتحتاج لادنى شرح وانما الذى استلفتكم اليه هو انه لما كان قانون الاحوال الشخصية لكل فرد اى قانون منشأه هو الذي يحدد زمن بلوغه وكان ذلك القانون يختلف في هذا التحديد باختلاف البلدان لانه في بعضها يحدد الزمن المذكور بخمس وعشرين سنة وفي بعضها باكثر من ذلك وفي بعض آخر باقل منه كان من الواجب على كل اجنبي اراد التجنس بالجنسية العثمانية ان يثبت انه وصل الى سن البلوغ على حسب ما يقضي به قانون منشأه . قضت المادة الخامسة على جميع العثمانيين الذين يريدون التجنس بجنسيات اجنبية ان يحصلوا قبل ذلك على اذن مكتوب من الحكومة يعطى اليهم بمقتضى ارادة شاهانية فان لم يقوموا بهذا الواجب اعتبر تجنسهم باطلاً كأنه لم يكن بل كان للحكومة الشاهانية الحق (كما في المادة السادسة) في ان تحرمهم من الجنسية العثمانية حرماناً يستلزم وحده منعهم من الرجوع الى المملكة العثمانية وتقرير هذا العقاب من خصائص الباب العالى نفسه فعلى جهات الحكومة الشاهانية اذا تجنس عثماني بجنسية اجنبية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أشد حباً لله » وان ترتيب الحكم على المشتق بؤذن - كما قالوا - بعليه الاشتقاق . وقد ورد فى الحديث المشهور لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه ممن عداهما وفى حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن نفسه التى بين جنبيه — او كما ورد

فما هو حب ورسوله ما علامته وما دليله وبرهانه ؟؟ الجواب عن السؤال الاول هو ما يرشد اليه قوله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » وفى هذا المعنى قال الشاعر

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

واما علامة هذا الحب ودليله فهو الاهتمام بما يرضى الله ورسوله من جميع الطاعات فكيف بالطاعة التى هى مختصة بحفظ بيت الله وقبر رسوله عليه افضل الصلاة والسلام فكيف بالطاعة التى تسهل على عباد الله تعالى حج بيته وزيارة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف بالطاعة التى يتفرع عنها من الطاعات والحسنات ما لا يحصى ولا يحصى ثوابه الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي يجزي عليه الجزاء الاوفى

واكبر علامات حب الله ورسوله بذل المال والنفس فى طاعتهما ومرضاتهما لان المال والنفس اعز الاشياء على صاحبهما فى حياته الدنيا فهو بالطبع لا يبذلهما الا فيما هو أعلى عنده منهما شاناً وارفع مكانة فمن يخل بماله او بنفسه فى سبيل الله فهو مفضل لهما على الله ورسوله ومهدد بالسخط والمقت والعقوبة وحرمان الجنة والنعيم لان الله اشترى من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة وأمر من قبل هذا الشراء بالوفاء ولا شك ان كل مؤمن يقبله بل هو عنده أعز الاشياء وانفسها

نحن الآن لا ندعو الى بذل الانفس وانما ندعو الى بذل شيء مما انعم الله به من المال في حب الله ورسوله وخدمة حرميهما مهبطي الوحي ومعهدي الدين القويم فاي مؤمن يبخل بماله في سبيل الله ؟ « ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم »

اي مؤمن يبخل ببعض ما انعم الله عليه في سبيله ويتعرض لسخطه وعقوبته في قوله عز من قائل « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره » ولا شك ان اعانة مشروع السكة الحديدية الحجازية من اسباب سهولة الدفاع عن الحرمين الشريفين اذا اراد العدو بهما سوءاً ولا فرق في الجهاد بين ان يكون مهاجمة او مدافعة الا بما تكون به المدافعة اشد وجوباً واقدس عملاً . ومن يقول ان دفع الخطر وابتغاء الخطر (هذا بمعنى الشرف) في مرتبة واحدة والشرع والعقل متفقان على ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ؟؟

هذا وليست منفعة السكة الحجازية محصورة في الاستعداد لدفع الخطر ودرء المفاسد بل ان فيها من المصالح والمنافع الكثير الجم وناهيكم بتسهيل اداء فريضة الحج على اخواننا المسلمين الذين يقاسون من سوء معاملة الافرنج في السفن البحرية والمحاجر الصحية ما يقاسون . ويلاقون

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من تعدي العربان في البر ما يلاقون . وهذه السكة تذهب بهذه النكبات. وتزيل هذه المضرات

الساعي بالخير كفاعله وقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » وهذه السكة الحديدية سنة سنها مولانا الخليفة والسلطان الاعظم وكل من اعان عليها فهو من اسباب وجودها لانها لا تتم الا به فهو شريك في ثوابها فبادروا رحمكم الله الى هذا الخير العظيم والاجر الكبير « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجراً »

محمد رشيد رضا

الشعر العربي

لحضرة الاديب اللوذعي مصطفى افندي الرافعي

ضربت العرب في الشعر كل بسهمه فمخطئ ومصيب حتى ملأوا بقاع الاذهان حكمة وغرسوا في الافكار فسيلة الخيال فاذا هي شجرة طيبة اصلها ثابت في الجنان وفرعها في اللسان تؤتي أكلها كل حين باذن ربها . ظلوا سائرين بعد ذلك في انجاد واغوار بين ارقال وايضاع حتى اذا اخذت الافكار زخرفها من تلك الوهاد واصبح اهلها قادرين عليها ارتفعوا بشعرهم . فمن باسط يده لشهب السماء ومن قابض بأنامله على كواكب الجوزاء ومن سابح في البحار الى سائح في القفار وفي كل ذلك منهم قاصر ومجيد .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد صح للعرب وذلك مبلغهم من العلم أن يقولوا ان الشعر يرفع ويضع ويضر ينفع . وليس ببعيد أن يعلو بقوم وينزل بآخرين ما دامت الاسماع على الافواه تلتقط الكلمة يطرحها الشاعر من بين شفتيه فاذا هي في أنحاء البلاد جارية على ألسن العرب مجرى الماء العذب

روى لنا التاريخ في اصل ضعة بني انف الناقة وخمول ذكرهم ونبزهم بهذا اللقب ان ابا انف الناقة كان له جملة من الولد مختلفات امهاتهم وكان انف الناقة واحد أمه فنحر يوماً ناقة وقال لولده اذهبوا فاقتسموها فتباطأ انف الناقة حتى لم يبق منها الا رأسها فذهب ليأخذه وأدخل ذراعه في انفه واحتمله فقيل له انف الناقة وعير بذلك فلما قال في مدحهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

علا قدرهم وارتفع ذكرهم وصار اللقب مفخرهم بعد ان كانوا ينتسبون الى مختلفين من الاجداد مخافة ان يعيروا بذلك اللقب الشنيع .

وكانت نمير من اعز القبائل حتى اشتهرت بجمرة العرب لقصر انسابهم عليهم اذ ليس فيهم دخيل فهم لا يخرجون من نسائهم لغيرهم ولا يدخلون من رجال غيرهم على نسائهم وحتى كانوا اذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال نميري مفخمة يملأ بها فاه . فلما قال جرير يهجو الراعي

فغُضَّ الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ذل هذا الاسم واتضع وانتسبوا بعد ذلك لجد أعلى منه فكان واحدهم يقول اذا سئل الانتساب « عامري » تاركاً منتسبه الاول من ورائه ظهرياً .

تلك حالة الشعر والشاعر ايام كان الاول تارة كالنجم الزاهر وآونة كالسيف الباتر ومرة كالعقاب الكاسر وطوراً كالليث الحادر وأيام كان

اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الثانى فى رصانة النظم عالى الذكر جليل القدر يثور بمقوله كالاسد بمخابه فتخشاه القبائل وتخافه العشائر .

بهذه الثياب الطبيعية التى كان يلبسها الشاعر حيناً فحيناً وبذلك الباتر العضب الذى ابتز به تلك الثياب لم يغادر الشعر آه من متردم . نخلف من بعدهم خلف أضاعوا المقصد وأضلوا المورد فظلوا كالضبع على بعد المزار حتى بلغوا من البحر نجعة فلزموها يرددونها فى افواههم ترديد الصبي لعابه حتى انقلبت فقاقع يغرهم فيها قول الناس انها الماء الزلال او السحر الحلال .

ذلك مورد الشعر فى عصوره الاولى بل والوسطى ايام كان يفيض عن ألسنة الفرزدق وجرير وابى تمام والبحترى والمتنبي وابى العلاء والشريف ومهيار ومن كان من هـذه الطبقة . أما وقد حملت الارجل بعدهم أناساً لا ألسنة لهم الا صحف اسلافهم يقطعون من مشتجرها اشجاراً ويجنون من حدائقها ثماراً زاعمين ان الغراس بايديهم والمراس بانفسهم والشجرة لم تثمر الا بعـد ان سقوها من عرقهم كالسيل المنهمر فاهتزت ارضها وربت وانبتت من كل زوج بهيج — فليس الشعر الا شعيراً وليس الشاعر الا ناعراً .

اولئك الزعانف الذين جعلوا الشعر تجارة وليتها لم تكن بائرة وتخذوا النظم صفقة ولكنها خاسرة قد ركبوا من المقت سفناً وقذفوا بانفسهم فى بطونها كما يقذف بالطير فى القفص مجذوذاً جناحه فلا طير ولا اوتياش حتى انكدرت نجوم الشعر وكسفت شموس اهله .

حسبوا ان الزمان من صباه الى هرمه لم يكن فى عمرانه غير الطلل البالى والمنزل الخالى فهم يسلمون عليه ويبكون لديه حتى تسيل المحاجر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السود على الخدود الصفر فتجري الشؤن الحمر كالانهار على ظهر القفار كل ذلك والشاعر يقول انه غرق بدمعه وعميت عليه غياهب القضاء حتى ضاق بعينيه الفضاء وانه استبسل للمقدور واستسلم للمحذور وفى كل هذه المصائب التى يذكرها تجد قلمه فى يديه وقرطاسه أمام عينيه وهو يفكر ويسطر ولا طلل ولا بكاء ولا محذور ولا قضاء ولا قفار ولا انهار ولا جبال ولا تلال ولا ظباء نافرة ولا أسود كاسرة ولكنه الخيال يدع الارض سائرة والجبال مائرة والامور تتقلب فى الافكار كتقلب الليل والنهار على حين لا طائل تحت ذلك ولا جدوى من ورائه . وحسبوا ان ليس فى الارض غير العقيق والجزع والمفازة والدهماء والاجرع والجرعاء والهوجاء والهيجاء والبان والسلم والكثبان والعلم وهم يرون باعينهم القصور الشامخة والمصانع الباذخة والعمران فى نضارته والانسان فى غضارته والبحار وما فيها والبخار ومايعمله والكهرباء وما تصنعه . وكل هذه الآيات البينات لا تثنيهم عن تلك الرسوم الدارسات .

قال ابن رشيق خولفت العرب فى كثير من الشعر الى ما هو أليق منه وأمس بالوقت وأليق بأهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو محجن

ترجع الصوت احيانا وتخفضه كما يطير ذباب الروضة الغرد

وطارز قوله ذلك ابن حجة بقوله والعرب عذرها واضح فى ذلك فانه لم يسعها ان تذكر غير ما وجدته فى المهامه المقفرة من الذباب والاسارع وشجر الاسحل وما اشبه ذلك ومن اين للعرب ان تقول كقول ابن المعتز فى الهلال :

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فانظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وهي عن الزورق والعنبر وعن كثير من ذلك بمعزل . واين وصف عنترة لروضته بالذباب والزناد الاجذم في قوله من المعلقة

وخلا الذباب بها فليس بنازح غرداً كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

من وصف العلامة يحيى بن هذيل المغربي لروضته الاريضة حيث اتى ببديع الغريب وقال

نام طفل النبت في حجر النعامى لاهتزاز الظل في مهد الخزامى

وسقى الوسميّ اغصان النقا فهوت تلثم افواه الندامى

أما تشبيه عنترة فانه معدود من التشابيه العقم غير ان عقادة التركيب في تقديم الالفاظ وتأخيرها اسفرت عن اقطع يحك ذراعه بذراعه .

وأين قول امرئ القيس في تشبيه الانامل

وتعطو برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي او مساويك اسحل

من قول الراضي بالله

قالوا الرحيل فأنشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكأنها بأناملي من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

ولو شئنا لاتينا على كثير للعرب مما يجب ان يرغب عنه ولكنه قتل للوقت فيما لا طائل تحته وفي هذا بلاغ

يقول الخليل ان الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده . ليت شعري اين كان الخليل واين كان ذكاء الخليل : ولكن

عذره ان عصر العرب القدماء كانت رئته تجول في افكاره فسكر بسلافتهم واخذ بما اخذوا به من تسهيل وتعقيد واطلاق وتقييد حتى وضع العروض على طول كلامهم واختط البحور من مواردهم ومصادرهم فعذره عذر من وصف الحسناء بالذباب والانامل بالاساريع ومساويك الاسحل . ولكني أقول ان الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤا جائز لهم في النظم ما لا يجوز لغيرهم في النثر ما دام كلامهم لم يتجاف عن مضاجع الرقة جنبه حتى يكون سهلاً ممتنعاً كالماء السلسل يتجرعه الشارب فيسيغه . وفيما أرى انَّ سالك تلك السبيل الاولى والناسج على ذلك المنوال القديم الذي حطمته الازمان لا حظ له في اسم الشاعر ما دام قلمه مغزلاً وغزله كالمهن المنفوش .

دخل ابو العتاهيه على عمر بن العلاء فانشده بعد قليل من ابيات الغزل

انى أمنت من الزمان وصرفه ... لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ... تخذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها ... قطعت اليك سباسباً ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفاً ... واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

فاعطاه سبعين الفاً وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال . يا معشر الشعراء عجباً لكم ما أشد حسدكم بعضكم بعضاً ان أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون ؟

وجماع القول فى الشعراء ان لا يخرج الشاعر عما يعهده القوم حتى يصادق الخُبْرُ الخَبَر . فانه من العبث ان يسير الانسان قابضاً يده على زمام بعيره ناظر الى مناسمه ونسوعه وما يسير فيه من السباسب والقدافد والضحاضح وما يتبع ذلك من الجِنَّان وانصداع الفجر والتهجر والآل الخ آخذاً فى ذلك بازمة الخيال يصف كيف شاء سائراً فى اى طريق فبينما هو على بعيره فى نجد اذا هو امامه فى تهامة اذا هو خلفه فى العقيق اذا هو فى الحصيب . امكنة لا يعرفها ولم يكن رآها حتى يكاد شعره يكون عند قومه من اللغات الاجنبية .

ذكر صاحب الاغانى قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس ؟ قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من ؟ قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معيناً
غيضن من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلباً جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابى وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم الىّ قطينا

مثل هذا يكون أشعر الناس فى عصرنا لو تبع جده ولعبه فى وصفيهما باقى شعره فى مذاهب الشعر العربى وعلى هذا المنوال فلينسج الشاعرون .

(للكلام بقية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ القسم الثالث من قصيدة الكاظمى فى الفخر ﴾

تخلى لكم من لو عصفتم بجده ... رأيتم اذن عضب الشبا كيف يقطع (١)

وحل بكم من لو علمتم محله ... علمتم اذن بدر السما اين يطلع

فان الذى فى الكون عنه مفرق ... وان الذى فى الكون فيه مجمع

فلا يملك العلياء الا سميذع ... وها انا ذاك الاريحيّ السميذع (٢)

---

(١) عصفت الحرب بالقوم اهلكتهم وعصف الدهر بهم ابادهم وليس بظاهر فى البيت والشبا جمع شباة وهي الحدّ (٢) الأريحي بفتح وسكون الواسع الخلق والسميذع بفتح السين والميم والذال المعجمة السيد الكريم والشجاع والرجل الخفيف فى حوائجه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نزعزع ابطال الوغى لو تحركت ... براعة فكري لا الوشيج المزعزع (١)
ويسكرني والبيض تعسف بالطلا ... نجيع الهوادي لا العقار المشعشع (٢)
وكيف اخاف الخطب يسود ليله ... واسياف عزمي في دجى الخطب لمّع
فكم غمة كشفتها وعظيمة ... تسنمتها والليل اسود اسفع
وحادثة قصرتها بمصابة ... تطول لهم في الروع بوع واذرع
تطلعت منها كل دهياء أرمة ... كأني فيها الارقم المتطلع
فقل للمدا تختر لها ايّ رمية ... فسيفي بالوان المنون مرصع
وهاك لسيفي الذكر في كل وقعة ... وهل يخل من آثار سيفي موقع (٣)
ورب سعاة اسرعت خطواتهم ... قفات مساعيها المشيح السرعرع (٤)
ترنا لدى التمثيل سين خلقة ... ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا
لئن يرثوا او يعجلوا لي سجية ... فلا تتوانى بي ولا تتسرع
ولي من وراء الغيب عين تدلني ... على المنهل العذب الذي ليس يشرع (٥)

---

(١) الوشج الاشتباك والوشيج اسم منه يطلق على عروق الشجرة المشتبكة كعروق القنا وعلى اشتباك القرابة ثم انتقلوا من اطلاقه على شجر الرماح لاطلاقه على الرماح نفسها . يقال « تطاعنوا بالوشيج » والمزعزع بفتح الزاي المحرك تحريكاً شديداً (٢) الطلى بالضم الاعناق واحده طلية وقيل طلاه والنجيع الدم الضارب الى السواد وقيل دم الجوف خاصة والهوادي الاعناق واحده هادية والعقار بالضم الخمر والمشعشع الممزوج . واما عسف السيوف بالطلى فلم أره في ثلاثي هذه المادة (٣) سيأتي الكلام على هذا البيت وغيره في الملاحظة التي ننشرها في العدد الآتي (٤) المشيح اسم فاعل من اشاح بمعنى جدّ واجتهد والمقبل عليك والسرعرع الشاب اللدن الناعم (٥) يشرع ماض مجهول من اشرع فلاناً الماء اورده اياه واخاضه فيه ويقال اسرعه فيه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أرى كل تلعاء متى شئت جزتها ... وخلفت دونى كل من يتتلع (١)

ويا رب قوم غرهم نوم جمعنا ... واغراهمو ذاك المديد المجمع

يخالون ان الطود يؤلمه الحصا ... وان السبنتى بالنباح يروّع (٢)

وما علموا اذ يممو الغاب خدعة ... يكون وراء الغاب ليث مخدع (٣)

فجاؤا الى الاسلام يعترضونه ... سفاها فشاموا أن واديه مسبع

سموا بضلالات نخيب سميهم ... اخو الرشد محمود النقيبة اروع (٤)

فردوا عن الاسلام ميلاً رقابهم ... وجيد بنى الاسلام اجيد اتلع (٥)

واقسم انى لو شحذت مقالتى ... لراح بها هانوت وهو مبضّع (٦)

ولكنني اغضي احتشاماً وقدرة ... وعندى من القول الطرير الملمع (٧)

ونحن بنو البيض المصاليت فى اللقا ... اذا مصقع منا جثا قام مصقع (٨)

دعوا كل هياب يحكك نفسه ... بكل شجاع عله يتشجع

وخلوه ينهض بالذى لا يطيقه ... كما ناء بالعبء الاجبُّ الموقع (٩)

---

(١) التلعآء المرأة الطويلة القامة او العنق ويظهر ان مراد الشاعر التامة وهي ما علا من الارض ولا اعرف انهم سموها تلعآء ويتتلع يمد عنقه للقيام (٢) السبنتى — لم اجد هذه الكلمة ولا اذكر انى رأيتها فى غير هذه القصيدة والسبنتى والسبنتأ من كان رأسه طويلا كالكوخ (٣) المخدّع المجرب لانه خدع مراراً (٤) النقية النفس والطبيعة والعقل ونفاذ الرأى والأروع من يروعك بشجاعته او بجماله ولا يصدق هذا الا على ذلك الامام العظيم الذى ردّ على هانوتو ذلك الرد الحكيم (٥) الاتلع الطويل (٦) المبضع المقطع وما كان احوجنا الى تلك المقالة وشحذها فعسى ان يبرزها الشاعر (٧) الطرير ذو المنظر والروآء وسنان طرير اى محدد ولعل التجوز فيه (٨) المصاليت الشجعان والمصقع البليغ او من لا يرتج عليه اذا خطب ولا يتتعتع اذا تكلم (٩) الاجب البعير المقطوع السنام والموقع البعير الذى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا تحسبوا نوم الشريف على القذا يدوم ويهنا فى الزمان الموضع
فان اسود الغاب تقضى ملاوة فتعسل سيد فى القلاة وأضبع (١)
وان هى هبت لا تدع من ورائها مهباً ولا قدامها من يجعجع
فبشرى لنا والبشر للدار بعدنا اذا ما بها قام العماد المرفع

﴿ قصيدة الجزائر ﴾

اوما أنا فى جزء مضى الى انه جاءنا قصيدة من بعض أدباء الجزائر فى مديح فضيلة مولانا الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده مفتى افندى الديار المصرية وصاحب القصيدة هو الفاضل السيد كمال الدين مصطفى المرغنانى وهاؤم نموذجاً منها

هل من طريق الى مصر وازهرها ام هل وصول الى الاستاذ مفتيها
محمد عبده فذ المشارق بل شيخ المغارب دانيها وقاصيها
ركن الحنيفية البيضاء حجتها صدر الشريعة كهفها وحاميها
حكيم امتنا العظمى ومرشدها الى سبيل الهدى حقاً وداعيها
وملجم السفهاء من حواسدها ومفحم الخصماء من اعاديها
احسن برد له شفت قواطعه واين منه الدرارى فى مساريها
تصنيف توحيده لله منزعه اغنى عن الكتب ماضيها وآتيها
ونهج تقريره كم فيه من حكم بها المحاكم قد نالت امانيها

تكثر عليه آثار الدبر وهي (بالتحريك) القروح التى تحدث فى الدواب من الرحل ونحوه (١) الملاوة البرهة من الوقت والسيد بكسر المهملة وسكون الياء الذئب والاضبع جمع ضبع يقال عسل الذئب (كنصر) اذا اضطرب فى مشيه وهز رأسه من مضائه

اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم نوّه بفصاحة الممدوح وبتفسيره للقرآن الكريم وختم القصيدة بقوله

مواهب خص من دون التحول بها سبحان مانحها سبحان موليها
بشرى لكم معشر الاسلام فابتهجوا بطب ادوائنا طراً وشافيها
والله والله والله لرؤيته اشهى الى من الدنيا وما فيها

﴿ الاحتفال الثانى عشر بمدرسة ديروط الخيرية ﴾

احتفل فى ٢٧ ربيع الاول (٢٤ يوليه) بهذه المدرسة تحت رئاسة صاحب العزة مصطفى بك ماهر وكيل مديرية اسيوط وكان الاحتفال حافلاً حضره حكام المركز ووجهاؤه وكان رئيس لجنة الامتحان حضرة الفاضل محمد بك امين ناظر مدرسة اسيوط الأميرية وقد بدئ الاحتفال بتلاوة آي القرآن العزيز وتليت فيه الخطب وانشدت القصائد. ثم سئل التلامذة فى علوم اللغتين العربية والانكليزية سئلوا فى التوحيد والتاريخ والحساب وتقويم البلدان والاشياء (المحسوسات من العلوم الطبيعية) فسمع الحاضرون من حسن الجواب ما سر به اولو الالباب.

وقد استلفت الانظار واسترعى الاسماع التلميذ النجيب عثمان افندى فريد نجل الفاضل احمد افندى فريد مهندس المركز حيث فاه بخطاب احسن فيه الأداء ما شاء الاحسان. حتى صفق له النادى ولو امسك اهله لصفقت الجدران. ثم تلاه تلميذ آخر فالقى خطبة مفيدة تلقتها النفوس بالقبول — ذكر فيها انه كان تلميذاً فى مدرسة الأميركان وكانوا يجبرونه على تعلم الديانة النصرانية لأن تعليمها الزامي وقال ان الذى اضطره وامثاله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للدخول فى هذه المدرسة وغيرها من المدارس الاجنبية انما هو تضييق الحكومة على مريدى الوصول فى مدارسها . قال « يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فان التعليم فى المدارس الاميركانية والقبطية والفرنساوية ظاهره التهذيب لابناء الوطن وباطنه صبغ ابناء المسلمين (وبناتهم ايضاً) بصفة دينهم ولكن لاضطرارى انا وامثالي ولتقاعس المسلمين والحكومة عن تعليمنا الواجب ننتظم فى سلكها . والحمد لله على نجاتى من ورطة الزيغ الى عالم الايمان والنور على يد حضرة الفاضل سيدى محمد عارف افندى مدير هذه المدرسة — فلحضرته الفضل ولحضرة الفاضل محمود بك شاهين رئيس الجمعية وليست هذه باولى فضائلهما بل اخرجا كثيراً من امثالى من عدة مدارس قبطية واميركانية — الى ان قال — ولعدم تعصب هذه المدرسة قد اقبل عليها جميع الطوائف من كل مكان» الخ

ثم مثّل التلامذة رواية مبتكرة اسمها (نصر الوطن) ثم ختم الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والدعاء لمولانا السلطان الاعظم وعزيز مصرنا الخديوى المعظم جزى الله مؤسسى هذه المدرسة ومديرها واساتذتها افضل الجزاء وكثر فى الامة من امثالهم . ولولا ضيق نطاق الصحيفة لنشرنا قصيدة الاستاذ الشيخ سيد فرج احد اساتذة المدرسة ومكاتبنا او ملخص خطبة حضرة الفاضل الشيخ محمد حافظ عارف الارتجالية

﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(الدليل الصادق . على وجود الخالق . وبطلان مذهب الفلاسفة ومنكرى الخوارق) لمؤلفه الفاضل الشيخ عبد العزيز جا . ب . الله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صدر الجزء الثانى من هذا الكتاب ويشتمل على ٣٤١ صفحة مطبوعاً طبعاً حسناً وفيه ستة مباحث (١) النظر فى الحيوان (٢) النظر فى النبات (٣) النظر فى الافلاك (٤) الرياح (٥) السحاب والمطر وما يتبعهما (٦) الارض وما فيها . وفى كل مبحث من هذه المباحث مطلبان احدهما فى كيفية النظر فى هذه الكائنات للاستدلال بها على الصانع المختار والثانى فى كيفية التفكر فيها على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية الا مبحث الافلاك والكواكب فان فيه اربعة مطالب بزيادة مبحث فى كيفية ترتيب الافلاك والكواكب وصورها وحركاتها ومطلب فى النظر والتفكر فى الليل والنهار . والكتاب يباع فى مكتبة (دار الترقى) وغيرها وثمنه عشرة غروش فنحث القرآء على اقتنائه ومطالعته

(نهضة الاسد) اهدانا صديقنا الكاتب الفاضل فرح افندى انطون منشىء الجامعة جزءاً من قصة بهذا الاسم معربة بقلمه وهى من تأليف القصاص الشهير اسكندر دوماس الفرنساوي . وهذه القصة تشرح الحركة الفكرية الذى كانت سارية فى الامة الفرنسوية قبل الثورة وروح الاستياء والانتقام من الحكام الظالمين والملوك الجائرين الذين كانوا مستبدين لها وتذكر مبادىء الثورة الهائلة التى كانت مبدأ الانقلاب العظيم فى اوربا . وقد كانت تنشر فى الجامعة ولا نقرأها فلما قرأنا الجزء الذى جمع وطبع على حدته استحبينا تتبع القصة فى المجلة . فنحث الذين يحبون الاعتبار باحوال الامم مع الفكاهة واللذة ان يقرأوا هذه القصة وثمنها عشرة غروش اميرية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ رسالة البيان ﴾

« فى رد جناية اليد واللسان . عن مقام مولانا السلطان »

وهى جواب عن سؤال يتعلق بحزب تركيا الفتاة ودعوته للاصلاح تأليف حضرة داغستلى شمخان زاده عبد الله بك الشهير . صدرت هذه الرسالة واهديت الينا نسخة منها فتصفحناها فاذا هى عذبة العبارة . لطيفة الاشارة . حسنة البيان . قوية البرهان . وقد سرنى جداً انى رأيت نحو نصف الرسالة منقولا من (المنار) باللفظ والمعنى ولكن المؤلف لم ينسب الى المنار شيئاً من ذلك ولا نعتقد انه يقصد بذلك هضم حقنا ولكن نقول لعل له عذراً فان للمنار اعداء يسمون مدحه للسلطان الاعظم ذماً ونصيحته غشاً وخديعة وحسب المنار شعور صاحبه بالاخلاص وشهادة قارئيه له من افاضل الأمة بالخدمة الصادقة . اقرأ من (رسالة البيان) ما بين الصفحة ٤٤ و ٨٩ تعلم ان جميع ما هنالك مأخوذ من المنار بحروفه واقرأ الخاتمة التى بحثت عن الداء والدواء للأمة تجد ما بين الصفة ٩٦ والصفحة ١٠٧ مأخوذ من المنار بحروفه . وفيما عدا هذه وتلك كثير من كلام المنار مدغم فى الكلام او متضمن فيه والرسالة كلها ١١٦ صفحة

فالحمد لله الذى جعل المنار مورداً للمدافعين عن الأمة وامامها الاعظم السلطان عبد الحميد ايده الله بنصره . وحسبنا هذا جزاء فى الدنيا على صدق الخدمة « وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون »

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأخبار التاريخية

﴿ الأمنية ﴾

تمنينا فى الجزء الماضى لو جعل مولانا السلطان الاعظم انجاله الكرام رؤساء للجان اعانة سكة الحديد الحجازية فى الاقطار الاسلامية . وهى امنية صادرة عن قلب مخلص يهمه نجاح هذا العمل الشريف ويهمه ان يكون له احسن الأثر فى تعلق قلوب اخوانه المؤمنين بخليفتهم واميرهم الأكبر نصره الله تعالى . ولقد اصاب ذكر الأمنية موقع الاستحسان من نفوس المصريين الصادقين والعثمانيين المخلصين للدولة العلية فلهجت به السنتهم . ولكن الجواسيس السعاة الوشاة المحالين القتاتين النمامين المذّاعين الكذابين الذين اعتادوا على قلب الحقائق وجعل الحق باطلاً والحالى عاطلاً قدروا على ان يستنبطوا من الأمنية سعاية غريبة الشكل والوضع فكتب بعضهم الى الاستانة شرحاً لها واستخرج بزعمه مقاصد صاحبها وسيكون جزآء هذا المحّال المذّاع كجزآء ذلك المحّال الذى زعم انه ابطل المنار ونسخ آيته من الوجود . . فان حبل السعاية مع الكذب والاختلاق قصير وثوب الريآء والغش يشف عما وراءه وستكون عاقبة الذين اساؤا السوءى والعاقبة الحسنى للمتقين

اين هذا مما كتبه رصيفنا العثمانى الغيور صاحب جريدة الاخلاص الغرآء من التنوية بهذه الامنية والاستدلال بها على اخلاص صاحبها للسلطان الاعظم ومن موافقتنا عليها وجعل الأمنية اقتراحاً فهكذا يكون الذين يأخذون الاشيآء بحقيقتها ويقدرون الخدمة الصحيحة قدرها فجزاه الله خيراً

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ بدعة قبيحة ﴾

ما كان يخطر على بال احد يؤمن بالله واليوم الآخر ان الاستهانة بالدين تصل بأهله الى ان يتعمد المنتسبون للاسلام تنجيس الجوامع التي تسمى بيوت الله تعالى تشريفاً لها وتكريماً وان يبولوا بلا مبالاة على جدران المساجد التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه . ولكن هذه الغاية من الضلال والاستهانة بالدين قد وصل اليها بعض سفهآء المصريين فاذا مر الانسان بجانب جامع المرداني الذي يجدر بمصر ان تفتخر به وتباهي غيرها من الامصار الاسلامية يجد ان جدرانه لا سيما القبلي منها تكاد تبلى من البول ولا يسكن تلك الناحية الا المسلمون فيما اعلم . هذا الجامع العظيم الذي بعد ما كادت تندرس اطلاله حملت لجنة الآثار القديمة ديوان الاوقاف على اصلاحه فخصص له اثنى عشر الف جنيه وهي لا تكاد تفي بالاصلاح المطلوب وقبل ان يتم تجديده ابلى البوالون ما تجدد منه ببولهم . وليست هذه الشناعة مقصورة على هذا الجامع بل تتعداه الى غيره من الجوامع والمساجد المنحرفة عن الاسواق الغاصة بالناس وقد خصصناه بالذكر لما له من الشأن المخصوص وقد استفتينا اليه بعض جيرانه من فضلاء المسلمين الذين يحترمون دينهم اشد الاحترام

الا يعلم الذين يقترفون هذا المنكر القبيح بان الفقهآء قد صرحوا بان من يلطخ المسجد بالنجاسة يحكم عليه بالردة والخروج من دين الاسلام وان المرتد تطلق امرأته حتى انه اذا تاب مما اوقعه في الردة وجدد اسلامه يجب عليه تجديد عقد النكاح مطلقاً عند الحنفية وبشرط انقضاء العدة عند الشافعية ؟ واذا لم يجدد اسلامه بالتوبة النصوح يموت على كفره فلا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين ؟ واذا كان هؤلاء لاحظ لهم من الاسلام ولا قيمة لمعاهد الدين عندهم فيجب على الحكومة ان تردهم عن فعلتهم الشنعاء وتعاقب من يرتكبها لان الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن كما ورد . ونستلفت الى هذا سعادة محافظ العاصمة الفاضل الهمام ونرجو ان تبعثه غيرته الملية على امر الشرطة (البوليس) والحراس بمراقبة اولئك الفاعلين والقبض عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم

(حكم عادل) حكمت محكمة عابدين فى جلستها المنعقدة فى ٢٦ ربيع الاول (٢٣ يوليو) تحت رئاسة القاضى الفاضل محمد بك عفت رئيسها حكماً غيابياً على عبد الحليم افندى حلمى مراد وزوجته ام صلاح الدين باختلاس اعداد من المنار ملك صاحب هذه المجلة محمد رشيد رضا والزمتهما باحضار النسخ المختلسة او بثمنها المقدر بخمسين جنيهاً مصرياً وبالمصاريف واجرة المحاماة

(سخاء حاتمي) تبرع الجواد السخي على بك التونسى احد عظماء تجار الطرابيش فى الاستانة العلية بمبلغ ١١٠ ليرات لكل متر من سكة حديد الحجاز فيكون مجموع ما تبرع به مائتى الف وتسعة آلاف ليرة . وهذا هو الكرم الحميد . وقد انعمت عليه الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثانى فلمثله فلتكن الرتب اكثر الله فى الامة من امثاله

(وفاة وتعزية) توفى فى اوائل هذا الشهر الطبيب النطاسي البعيد الصيت فى البراعة بالأعمال الجراحية الدكتور محمد درى باشا عن سبعين عاماً فأسف جميع الفضلاء على فقده وعدوه خسارة وطنية كبيرة لما كان له من المكانة بحسن سلوكه ومكارم اخلاقه فنسأل الله تعالى ان يحسن عزاء انجاله ويجعلهم خير خلف له وان يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته

(الجزء السابع عشر) (المجلد الثالث)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

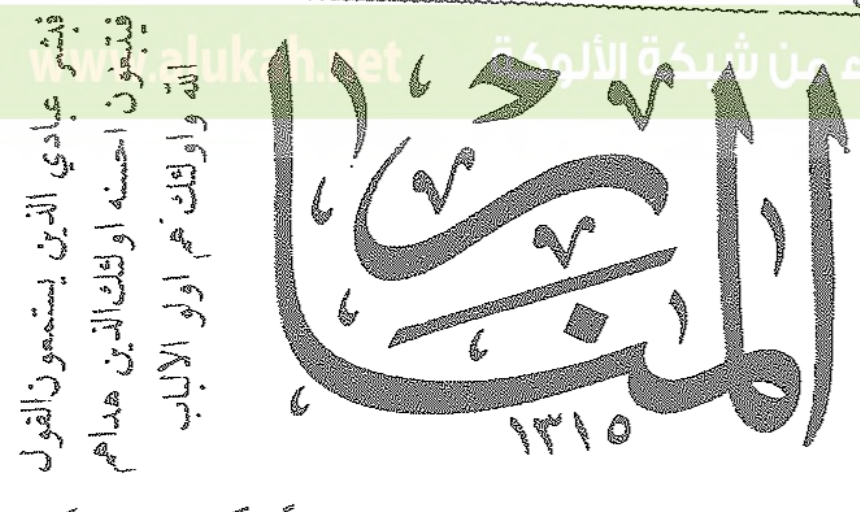

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و «مناراً» كمنار الطريق)

(صدر في يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — ١٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٠)

مدنية العرب

(نبذة ثالثة)

السبب في تأخر الاشتغال بالعلم الدنيوي عن زمن الراشدين . العلم في الدولة العباسية . من عضده في الشرق من دونهم . العلم في الاندلس وفي مصر . العلوم الفلكية عند العرب . التنجيم والكهانة . السبب في اشتغال المسلمين بالتنجيم مع نهي الدين عنه . العلم قبل الاسلام . الساعة الدقاقة . اخذ العلم للعمل . التحول بالعلم عن العمل الى النظريات وسببه . مشاهير الفلكيين . الاكتشافات والاختراعات الاسلامية .

لا يظهر شيء في الكون الا اذا وجد المقتضي لوجوده مع عدم المانع منه والدين الاسلامي اعظم مقتضٍ للمدنية الحقة علومها وفنونها واعمالها المادية والأدبية فاما آثاره الادبية فقد وجدت بوجوده على اكمل الوجوه حتى ان المنتهين الى غايات المدنية الحاضرة لا يساوون بل ولا يقاربون اهل القرن الأول الاسلامي في آدابهم الشخصية ولا الاجتماعية . واما العلوم الرياضية والطبيعية واكتشاف اسرار الكون وما يتبع ذلك من الاعمال المادية فلم تظهر في المسلمين الا بعد تحقق الشرط الآخر «عدم المانع»

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فان المسلمين كانوا فى اول ظهور الاسلام خصماء العالم البشرى الذين تصدوا لتهذيبه وترقيته وكانوا مهددين على حياتهم وجلين من انطفاء نور دعوتهم فلما امن الخائف . واطمأن الواجف . واستقرت من الاسلام دعوته . وعلت كلمته ونفذت شوكته . انفتقت ارض العقول عن نبات ما بذره القرآن . من بذور العلم والعرفان . وقد سبق التنويه بهذا فلا نطيل به

قام ابو جعفر المنصور الخليفة العباسى يستنهض الهمم . ويستنزل الديم ويبعث النفوس الى اظهار استعدادها بكشف الحجاب عن وجوه مخدرات الطبيعة وافشاء اسرار الخليقة واقتدى به الخلفاء من بعده الى ان جاء المأمون فكان قطب الرحا لتلك الحركة بل كان مدار فلك العلم ومطلع كواكبه ومشرق شمسه وجرى من بعده من العباسيين على آثاره ولكن بهمة انزل من همته وحرارة اوطأ من حرارته ولم يضر هذا بالعلم لان روحه فائضة من الاسلام نفسه ولذلك بقى قائماً على صراطه بعد ما صاح صائح الفتنة بالدولة العباسية وزلزل الخارجون عليهم ملكهم زلزالا . نعم انه كان تارة يسير الوجيف وتارة يتخزل تخزلا بحسب ضعف الفتن وشدتها . وكان طاهر بن عبد الله رابع ملوك الطاهرية الذين كانوا اول بلاء على العباسيين وعضد الدولة وشرف الدولة من البويهية كل يأخذ بعضد العلم ويمد اليه ساعد المساعدة . وكان شرف الدولة يتلو تلو المأمون فى تأليف الجمعيات العلمية لترقية الفنون . ولا تنسى فضل ملكشاه ومحمد شاه من السلجوقيين واشد ما مر بالعلم الذى انار مصابيحه العباسيون عاصفة فتنة التتار فهى التي تداعت لها اركان مدرسة بغداد وكادت تطفئ كل هاتيك الانوار . وما كان مثل العلم فى الاسلام الا كمثل الماء الغمر المتحدر اذا غاض فى مكان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فاض فى آخر واذا سدله مجرى تحول الى مجرى غيره فلا تزول بالمرة أثباجه (مجاريه) ولا تنقطع امواجه . تحولت قوته من بغداد فاخذت ذات اليمين وذات الشمال وظهرت فى دمشق الشام وفى شيراز وسمرقند وغيرها من الامصار الاسلامية حتى عم العرب والعجم فكان من انصاره التتار انفسهم ولا ننسى ان العرب ينبوعه الاول ومنهم استقى واستمد الآخرون

تلك اشارة الى شأنه فى الشرق وما كان مغرب العالم الاسلامى باقل من مشرقه بهاء ولا فيضانه اقل ريًّا ورواء فان العرب وخلفاءهم الامويين فى الاندلس فجروا ارض الاندلس بالعلوم عيوناً وانهاراً . ورفعوا للمعارف صرحاً عالياً ومناراً . وافاضوا على اوربا من شموسهم انوارا. فكانت اشبيليه وقرطبه وغرناطه ومرسيه وطليطله مهبط اسرار الحكمة ومهد الآداب والصنائع . ولقد علا مدُّ العلوم ثمة فقاض على بلاد البربر فكان فى طنجه وفاس ومراكش وسبته من معاهد العلم ما سامى اصحابه علماء عواصم الاندلس

واما مصر وهى صدر البلاد الاسلامية فى القديم والحديث فلم يكن حظها من العلم بعيداً من حظ الجناحين فان العبيديين فيها نصروا العلم نصراً مؤزرا فاذا كانت دار الحكمة قد طفئت انوارها وعفت آثارها فهذا الازهر قد صابر الايام وغالب الاحوال والاعوام وبقى شاهداً عدلا وحكما فصلا ينشد بلسان المعز

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

هذا مجمل من خبر مدنية العرب وان ابيت الا التفصيل فدونك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« العلوم الفلكية »

كان عند العرب رشاش من معرفة الظواهر الفلكية مشوبا بخرافات التنجيم الموروث عن الاقدمين فحكم الاسلام بمحو ضلالة التنجيم فيما محاه من ضلالات الكهانة والعرافة واجاز ماعدا ذلك واستلفت الانظار الى الاعتبار به والاستدلال على حكمة مبدعه ومدبره ولكن التعليم اذا لم تترب عليه الامة بالعمل لا يقوى بمجرد القول على استئصال الاهواء لاسيما اذا كانت موروثة . وحب الاشراف على مافي ضمير الغيب من الاسرار وما يجيء به المستقبل من الحوادث من أقوى الاهواء البشرية وهو الذي فتن الناس بالكهان والدجالين واستعبدهم للعرافين والمنجمين . لهذا ظل التنجيم في الاسلام مقرونا بعلم الهيئة الفلكية ومن أسباب ارتقائه على كثرة ما ورد في التنفير عنه . ومن اسباب تقدمه الحقيقية الاستعانة به على معرفة سمت القبلة ومواقيت الصلاة وقد جعل العرب كل واحد من هذين علما مستقلاً بذاته عن سائر العلوم الرياضية

لما ظهر الاسلام كانت العلوم والمعارف متلاشية عند جميع الامم وكان في النصارى بقية استعان بهم العرب على ترجمة كتب فلاسفة اليونان كارسطوطاليس وسقراط وجالينوس واقليدس وبطليموس وغيرهم وقد أحسن المهدي والرشيد صلة هؤلاء المترجمين وأفاضا عليهم النعم ثم وجد في المسلمين من يحسن الترجمة ولم يكن أولئك المترجمون متمكنين من العلوم التي نقلوها الى العربية ولذلك وقع فيها الغاط الكثير فصححه بعد ذلك الراسخون في العلم من العرب كما صححوا كثيراً من غلط اليونانيين أنفسهم وسنلم ببعض ذلك في تضاعيف الكلام . أول من نعرفه من النابغين في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك العصر من المسلمين (ماشاء الله) الفلكي المؤلف في الاصطرلاب ودائرته النحاسية واحمد بن محمد النهاوندي وأول من أحسن الترجمة حجازي ابن يوسف معرب كتاب اقليدس . تناول العرب هذه الكتب من قوم كان حظهم منها حفظها على انها من اعلاق الذخائر ومآثر الجبل الغابر ومن كان عنده أثارة من علم فانما هي لوك الكلمات وترديد العبارات فكان من بصيرة العرب ان يأخذوا العلم للعمل عملا بالحديث الشريف « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » ولذلك ظهر أثر العمل في عصر الرشيد وناهيك بالساعة الدقاقة المتحركة بالماء التي أرسلها الى شرلمان ملك فرنسا ومصلحها وعظيم اوربا لعهده ففزع الاوربيون منها لذلك العهد وتوهموا انها آلة سحرية قد كمنت فيها الشياطين وان ملك العرب ما أرسلها اليهم الا لتغتالهم وتوقع بهم شر ايقاع . ولو استقام العرب على هذه الطريقة لبارك الله لهم في ثمرة العلم وكان ذلك داعياً لاستدرار الترقي فيه ولكن صدفت دون ذلك الصوادف وأهمها مزج الدين بالعلم وما نبع ذلك من المجادلات والمناظرات التي جعلت وجهة العلم نظرية محضة فعقمت بعد النتاج وتحول كمالها الى خداج

واتى عليهم نبأ المأمون . ورقيّه بهذه العلوم والفنون . استخرج هذا الامام لقومه العلم من أثينا والقسطنطينية بما احسن من الصلة بينه وبين ملوكها من اليونانيين وأنفق بسعة على ترجمة الكتب التي اجتابها من بلاد اليونان ومن بقاياهم في مصر والاسكندرية فترجمت في عهده هندسة اقليدس وتيودوس وابولونيوس وايسيقليس وميناوس وشرحت مؤلفات ارشميدس في الكرة والاسطوانة وغيرها . وألف يحيى بن أبي منصور زيجا فلكيا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مع سند بن علي وكان هذا قد ألف ارصاداً مع خالد بن عبد الملك المروزي في سنتي ٢١٧ و ٢١٨ هـ وهذان هما اللذان قاسا مع علي بن عيسى وعلي بن البحتري خط نصف النهار بين الرقة وتدمر . وألف احمد بن عبد الله ابن حبش ثلاثة ازياج في حركات الكواكب وحسبوا الخسوف والكسوف وذوات الاذناب وغيرها والسوادات التي بقرص الشمس ورصدوا الاعتدال الربيعي والخريفي وقدروا ميل منطقة فلك البروج واصلحوا بأمر المأمون غلط كتاب المجسطي لبطليموس الذي ترجم على عهد ابيه الرشيد . ورصد احمد بن محمد النهاوندي السماويات وألف ازياجاً جديدة ولخص محمد بن موسى الخوارزمي للمأمون الازياج الفلكية الهندية ثم توالى البحث في الشرق مصحوبا بالاكتشاف والاختراع وبرع في الفلك خلق كثيرون منهم محمد واحمد وحسن ابناء موسى بن شاكر الذين كملوا الزيج المصحح وحسبوا الحركة المتوسطة للشمس في السنة الفارسية وحدودا ميل وسط منطقة البروج في مرصدهم (رصدخانه) المبني على قنطرة بغداد وعرفوا فيه فروق حساب العرض الاكبر من عروض القمر . وعمل كبيرهم محمد تقويمات لمواضع الكواكب السيارة استعملت الى ما بعد زمنه وعرب تلميذه ثابت بن قرة (المتوفى سنة ٢٨٧ هـ) كتاب المجسطي ثانية وبين تصحيحات من تقدمه من عهد الرشيد لاغلاط بطليموس وزاد عليها ملاحظات مفيدة . وممن ألف في الارصاد والازياج ابو العباس فضل بن حاتم النيريزي شارح المجسطي . وقد صحح هذا اغلاطا في ارصاد الفلكيين المتداولة الى زمن المأمون وبين في ازياجه الخسوف والكسوف ومحاق الكواكب السيارة وعمل بازياجه من بعده مدة قرن واحد . ومن أشهر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فلكي المشرق محمد بن عيسى المهاني والبتاني الذي سماه الافرنج بطليموس المسلمين (المتوفى سنة ٣١٧هـ) وهو الذي جمع كليات المعارف المكتسبة في عصره وألف أربعة ارصاد في الشمس والقمر ورسالة في الفلك ورصد السماء بالرقة . ومنهم علي بن اماجور واخوه الاذان رصدا السماء وألفا زيجا عجيبا وبينا طريقة جديدة لاكتشافات فلكية وفروقا ظاهرة في حساب حركات القمر كما حسبها اليونان والعرب من قبل كما بينا ان حدود اكبر عروض القمر ليست واحدة دائما ثم جاء من بعدهما أبو القاسم علي بن الحسين الملقب بابن الاعلم وعبد الرحمن الصوفي اللذين تعلم منهما الفلك الملك عضد الدولة البويهي ونبغ في عصره وعصر اخيه شرف الدولة (وقد مر ذكرهما) كثيرون لما كان لهما من العناية بتعضيد الفنون (لها بقية)

﴿ الشعر العربي — تتمة ﴾

لحضرة الاديب اللوذعي ، مصطفى صادق افندي الرافعي

أما فنون الشعر فما زالت الايام تلد منها أخا بعد أخ من لدن امرئ القيس حتى وقف ابو تمام في طريق ابنائها فقبض على عشر بأصابعه وقام عليها بحماسته يعرفها الشعراء فلا يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا ومنها في اذهانهم ما يفعله ثوبوب الغادية بالروضة القحلاء . وهنالك ضرب بينهم وبين معشش الابناء (كذا) بسد فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا .

بينما كان الشعراء في هذا القيد يهيمون في كل واد بين حماسة ومراثٍ وادب وتشبيب وهجاء واضافات وصفات وسير ومليح ومنسمة الجنس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اللطيف كان عبد العزيز بن ابي الاصبع يستنزل الفنون من شعف القلال الى سهل الخيال حتى مثلت لديه ثمانية عشر ليس وراءها مطلع لناظر . فيجعلها غزلاً ووصفاً وفخراً ومدحاً وهجاء وعتاباً واعتذاراً وادبا وخمريات وزهداً ومراثي وبشارة وتهاني ووعيداً وتحذيراً وتحريضا وملحاً وباباً مفرداً للسؤال والجواب . على انه في ذلك لم يخل من خطل في الرأي . أما وان لكل من تلك المنازع طريقاً لايجوزه الشاعر حتى يتزود بعد اجادة الصناعة مع الادب الحقيقي قول ابن رشيق المتقدم . وان لنكوص العمران على عقبيه تأثيراً في اذهان الشعراء فقد وجد منذ عن قريب فيما جاور البلاد العربية كبغداد والموصل وديار بكر وغيرها شعراء لايميزهم عن اهل الجوابي والبضيع وحوملي الاضعف الاسلوب هذا ديوان الشيخ عبد الغفار الاخرس لو بسط فيه النظر جناحيه حتى يجمع الى اوله آخره ما خرج الفكر بمعنى جديد على كثرة ما فيه من الابيات

ولقد بقي ذلك البرق يلمع حتى انخدع بخلبه شعراء اليوم في تلك الجهات وامثالها . وعجيب أن ينطق بلسانهم المصريون وامامهم الغور الذي لايدرك والبحر الذي لايخاض وفي بلادهم مايأخذ بمقاود البيان ويغنيهم عن جرعاء الحمى وحسك السعدان . انتشر في مصر الشعراء كالجراد المنتشر حتى لم تكن سهمة اكثرهم (قحته وحظه) من الشعر الا كالهباءة في الاجواء الثائرة وكيف لايكون كثيرهم عالة على الشعر واهليه والادب ومنتحليه ما دامت البلاغة فيهم « خاوية لوفض بادية الانفضاض »

اذكر ان ليلة جمعتني بعالم يدرس البلاغة فاخبرني ان له في الشعر يدا وان هذا الفن من السهولة بحيث لا يعتبر كغيره من الفنون فحدثني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشوق أن ارى ما وراء كلامه فقلت له ان رأى الاستاذ أن يجيز « ورد الخدود ودونه شوك القنا[1] » فما هي الا هنيهة جال فيها بخاطره ثم استرعى الاسماع واستفرغ الافكار وظهر عليه الطرب حتى خلت أن من وراء استرعائه ما يخجل ابا تمام وحزبه فاذا هو يقول

ورد الخدود ودونه شوك القنا فذِ يا أُخيَّ فارحما

فوالله ما تصيب القنا فذ باشواكها ما اصاب منا شوك قنا فذه

هذه نادرة لم يظفر ابن الاعرابي بمثلها بل ولم يكن في تاريخ الشعر العربي كله احسن منها

ولشد ما لقي الادب من اولئك فانه اكثر مما لقي البازي عند المرأة العجوز[2]

ألم تر كيف زعم الغربيون ومن يتعصب لهم من ابناء الشرق أن العرب لم تذق ألسنتهم من البلاغة الا كما تذوق الاعين من النوم غراراً ومضمضة . وان لهم لعذراً في ذلك ما دام شعراؤنا بمعزل عما يقوله الشاعرون . وربما ركب هواه من ليس يعرف مبلغ العرب من الحكمة

---

(١) صدر بيت لناصح الدين الارجاني الفقيه المشهور القائل

انا اشعر الفقهاء غير مدافع بالعصر او انا افقه الشعراء

وتمامه « فمن المحدث نفسه ان يجتني »

(٢) اصلها فيما قيل انه كان لبعض الملوك باز وكان به مغرماً فاطلقه يوماً على صيد فذهب ولم يعد وكان قد نزل في بيت عجوز فلما رأت منقاره ظنت ان شكله بدونه يكون جميلاً فقطعته ثم ارتأت ذلك في مخالبه فالحقتها بالمنقار وجزت جناحيه وبينما اتباع الملك يبحثون عنه وجدوه عندها فلما رآه سيدهم امرهم ان ينادوا عليه امام الاعين هذا جزاء من رمى بنفسه عند من لا يعرف مقداره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فارتفع بشكسبير وروبرت والفرد ده موسيه وجايتي واضرابهم الى الذروة ونزل بامرىء القيس وزهير والمتنبي وامثالهم الى الحضيض واستدرج بابي العلاء — الذي يلقبه الافرنج بحكيم المشرق — وعلاء الدين الوداعي وانداد هؤلاء ممن سلفهم ولكنه كَدَمَ في غير مكدم واستسمن ذا ورم.

لعمري وما عمري على بهين لو كان الملاك الضليل [1] في عصر الافرنج الذي ينطق الابكم ويحل عقدة البيان من الاسان لتهافتوا على اقدامه تهافت الذباب على الشراب وما وجدوا الى شق غباره من سبيل.

هذا الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي جاء في زجله المجرد من الاعراب تجريد السيف من القراب بما يضارع اعظم خيالات الافرنج قاطبة وهو من المتأخرين لم ينسم من عرف المدنية ما نسموه حيث يقول في وصف خياط سأله ان يصفه

صف جبيني وشعري من تفصيل ... نظمك المبتكر
قلت خيط الصباح يستفتح ... ذيل الدجى في السحر
قال لي قصرت بل هو ستر الله ... حين على اسبلو
حابك الزرقا فاتق الخضرا ... بالهلال حللوا

ولست أرى فيما نيم عن فضل العرب في شعرهم اطيب من قول النعمان وقد حاجه كسرى في قومه « وأما حكمة ألسنتها فان الله اعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشارة وضرب الامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من السنة الاجناس »

انما العيب على عاتق شعرائنا اليوم. كيف يضيء المغرب وهو ظل

(١) هو امرىء القيس لقبه بهذا الامام علي عليه السلام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المشرق ؛ فما لنا وللجزع اليماني وهذا اللؤلؤ والمرجان وما لنا ولحصباء العقيق وهذا العقيق والعقيان وما لنا ولماء الغدران ينساب كالحيات وهذه سحب النعيم غاديات رائحات وامام العين مايذكر الجنان ويعلم الانسان كيف يكون الشعر في الشعراء ولا اخال أطروفة ابن الجهم تخفى على أديب

بقي ان الناس يقولون ان الشعر العربي كشجرة الدفلى اذا أكلها معتر برونقها أودت به الى حيث لا يرد انفاسه وضربت اسدادها بينه وبين السعادة . ولقد يصيب هذا القول غرضه من الحق مادامت الدلاء ينهز بها الناس مع القواة وما دامت الامة لا توقظ الافئدة من سباتها العميق .

هذه حالة أولئك يعدون ما كان من هذا القبيل كأنه حماسة العصر تركها ابو تمامه . وغير امتنا جرى شأوا مغربا لا يرغبون من الشعراء الا ان يلقوا بين أعينهم مجد البلاد وفخر العباد فلا ينظمون غير منثور الآثار ولا يدعون لسوء الاحدوثة من قرار وكل منهم كما قال شاعرنا أبو النجم البُستي

له قلم حده لا يكل ... اذا كان في الحرب سيف يكل
فيوجز لكنه لا يخل ... ويطنب لكنه لا يمل

وهل سبقهم لذلك الا نابغة بني ذبيان حصرار بين يوما فانتصر قومه فأخذه الطرب لمجدهم حتى قال الشعر ونبغ فيه ؟

يستشف الناس معائب شعر العرب القديم في عصر التمدن الجديد فلا يجدون من الشعر ما كان يجده القائلون من قبل وهيهات ان يكون منه في شيء قول امرىء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

اذا أنشد الناس في الازبكية مثلا حيث لا تكركره صبا نجد ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تهتف به اجلاف العرب فى سقط اللوى بين الدخول فحومل . وما احسن الشعر اذا كان ملبسه يشوق ومنظره يروق لا تلج به الصلابة ولا تملأه الصبابة يتناول المعنى دونه النجم علواً والنسيم رقةولطافة وحبذا ان يكون للشاعر غير البليغ والدعج الخ مما يعيد مجد بلاده ويرفع ما تأود من عمادها . واسلوب الشعر المتين ان يكون اللفظ بقدر المعنى لا زائداً فيفرط ولا ناقصاً فيفرّط .

قال خلاد لبشّار بن برد انك لتجيء بالشيء المتفاوت . فقال وما ذاك قال بينما تجيء بالشعر يثير النقع ويخلب القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى ان تقول

ربابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع وهذا قلته فى جاريتى ربابة وهو من قولى عندها احسن من (قفانبك) من ذكرى حبيب ومنزل .

وفيما قدمناه ما يكفل للمتأمل ان يمر به فى المجلة البيضاء حتى يجيء من البيان بالسحر ومن الشعر بالحكمة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

باب التربية والتعليم

* (امالى دينية — الدرس العاشر)

م (٣١) صفات الكمال : ثبت منا فى الدروس السابقة ان هذا الوجود الممكن الذى نشاهده صادر عن وجود واجب وان واجب الوجود منزه عن مشابهة الممكنات وانه واحد لا شريك له وان هذا الواجب هو الله الخلق المستحق لعبادتهم المسمى بلسان الشرع (الله — جل جلاله) وانه ليس لغيره سلطة ولا تأثير فيما وراء الاسباب التى يتعلق بها كسب العباد بل له وحده السلطان الغيبي المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وان الخضوع الذى يبنى على الاعتقاد بهذا السلطان وهو روح (العبادة) وسرها مهما تعددت مظاهرها واختلفت اشكالها لا يكون الاله وهذا هو التوحيد الحقيقى والدين الخالص الذى بعث الانبياء عليهم الصلاة لتقريره عند ما فشت الوثنية فى الناس . ونقول الآن ان هذا الاله الواجب الوجود يدلنا العقل والنقل على انه متصف بما يليق به من صفات الكمال لأنه لما كانت ذاته اكمل الذوات لاجرم كانت صفاته اكمل الصفات . وللناس على اختلاف مللهم مذاهب فى فهم الصفات الالهية اكثرها يرجع الى قياس الغائب على الشاهد والحكم بالممكن على الواجب وبالحادث على القديم والى الاخذ بظواهر الالفاظ التى وردت

(*) الامالى دروس كنا نمليها فى جمعية شمس الاسلام ثم اقترح علينا ان نثبت ملخصها فى المنار وآخر درس منها نشر فى الجزء الثالث من منار هذه السنة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فى الكتب المنزلة وكلام الانبيآء والمرسلين من غير فهم ولا عقل ولا يليق بصاحب البصيرة فى الدين ان يأخذ بمذهب من تلك المذاهب او يتقيد برأى من آراء اربابها بل عليه ان ينظر بعقله ليثبت له بالبرهان ما تتوقف عليه الالوهية من الصفات للواجب ثم ينظر فى اثبات الرسالة وبعد ثبوتها بالعقل يمكنه ان يفهم ما يسنده الرسول الى الله تعالى من الصفات على الوجه المطابق لما قام عليه البرهان العقلى

م (٣٢) يقسمون الصفات الثبوتية [1] الى صفات ذات وصفات افعال ويقسمونها باعتبار آخر الى محكمات ومتشابهات ويقسمون صفات الذات الى نفسية ومعانى ومعنوية وقالوا ان الوجود هو الصفة النفسية وانه لا صفة نفسية سواه وهى أغلوطة علمية صدرت من بعض المتأخرين فتبعه عليها من لا نحصى من اسرى التقليد الى يومنا هذا كما تبعوه فى اثبات الصفات المعنوية ولكن فضل الله تعالى لم يحرم المسلمين فى عصر من الأعصار من علمآء نبهوا على ان هذا الاصطلاح ما انزل الله به من سلطان ولم يقم عليه فى العقل حجة ولا برهان . والمشهور عن العلمآء فى القرون الأولى انهم كانوا يطلقون لفظ « الصفات » على المتشابهات فقط وجماهير العلمآء حتى اليوم على اثبات صفات المعانى ولهم فيها تفسير واحكام لم تعرف عن السلف الصالح . فلم يرد فى الكتاب العزيز ولا فى السُّنة السنية ولا فى آثار التابعين شىء من هذه الاصطلاحات (الا

(١) المراد بالصفات الثبوتية مايقابل الصفات السلبية المستنبطة من معنى واجب الوجود وتنزيهه كالقدم والبقاء وقد تكلمنا عليها فى مبحث التنزيه من الدروس السابقة وتسميتها صفات وضع اصطلاحى لبعض المتأخرين قلده فيه المؤلفون الى اليوم

المحكم والمتشابه) ولا ان الصفات عين الذات او غير الذات او لا عين ولا غير او انه لو كشف عنا الحجاب لرأيناها . ونحن لا نطعن بعلم واضعى هذه الاصطلاحات ولا بدينهم بل نقول كما امرنا الله تعالى « ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا ربّنا انك غفورٌ رحيم » وانما نختار طريقة السلف الصالحين فهى باتفاق الخلف اسلم واحكم . ونقول ايضاً انها اعلم خلافاً لكثيرين يتوهمون ان هذه الاصطلاحات فى علم العقآئد تعطى الباحث بصيرة وتكون اعون له على الفهم واقرب الى البصيرة والبرهان لأننا نعتقد اعتقاداً يؤيده الاختبار والمشاهدة ان الذين يأخذون عقيدتهم من هذه الاصطلاحات اكثرهم يتخبط فى ظلمات الحيرة يأخذها بالتقليد الاعمى فيضمها الى التقليد بأصل العقيدة ويضم اليها ما يوردونه عليها من الحجج تقليداً على تقليد فاذا طولب بالبرهان ممن يناقشه فى تلك الالفاظ المحفوظة او سئل كشف شبهة غشيتها حاص حيصة الحمر واضطرب اضطراب الرشآء فى البئر البعيدة القعر

طريقة القرآن الحكيم التى استقام عليها الصدر الأول هى الطريقة المثلى وهي عرض المخلوقات على العقول ومطالبتها بالنظر فيها بايّ وجه من الوجوه فلنرجع الى هذه الطريقة ولنثبت بها الصفات التى لا تتحقق الالوهية فى العقل بدونها وهي العلم والارادة والقدرة وكذا الحياة على الوجه الذى جرى عليه استاذنا « فى رسالة التوحيد» وهذا هو الذى اشترطناه فى ابتداء القآء هذه الدروس وانما اشرنا الى اصطلاحات المتأخرين فى الصفات وبينا ان فهم العقيدة اقرب بدونها لأن الذين تعلموا على الطريقة

الشائعة في العقائد — طريقة السنوسي رحمه الله تعالى — يظنون ان العقيدة التي لم تذكر فيها الصفات العشرون عقيدة ناقصة وربما توهم الفارقون في الجهل انها غير كافية في الايمان لأن الايمان بالله عندهم انما يكون بحفظ الصفات العشرين واضدادها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . واما المتشابهات فقد عقدنا لها فيما مضى درساً مخصوصاً فليرجع اليه من اراد

« حجة الله على العالمين »

في

(معجزات سيد المرسلين)

أجل وأوسع ما ألف في المعجزات الشريفة كتاب « حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين » صلى الله عليه وسلم فان اسمه طابق مسماه فقد جمع كثيراً من معجزاته الشريفة وبشائر ودلائل نبوته العظمى بأوضح نقل واشهره فهو كتاب نافع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جليل الافادة لا نظير له في بابه تأليف العلامة العامل والمفضال التقي الكامل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف النبهاني المكرم رئيس محكمة الحقوق ببيروت حفظه الله تعالى . وطبع بالمطبعة الادبية فيها بأجمل حرف على ورق جيد وجلد تجليداً حسناً وهو ٨٩٦ صفحه مع الرسالة الغراء التي في آخره بعد الفهرسة المسماة «خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام» وهي غرر ودرر وموعظة حسنة وحكمة نافعة لكل انسان وفقه الله الى الهدى . ويوجد بمصر في مكتبة الترقي وسائر المكاتب وثمنه ستة عشر قرشاً صاغاً ما عدا أجرة البريد

عبد الحليم أنسي بالازهر

الأخبار التاريخية

﴿ العيد الفضي وعيد الجلوس السلطاني ﴾

في نهاية شهر اغسطس الحاضر يتم لسيدنا ومولانا امير المؤمنين وخليفة المسلمين السلطان الاعظم عبد الحميد خان خمس وعشرون سنة على عرش السلطنة وقد جرت عادة الاوربيين بان يقيموا للملك الذي يتم له هذا القدر من السنين في الملك احتفالا يسمونه (اليوبيل الفضي) وستحذو الامة العثمانية هذا الحذو وتحتفل بهذا العيد الوطني احتفالا عاماً يكون بهجة للناظرين وقد ابتدأ المصريون في الاجتماع للاستعداد لذلك وقد جرت العادة بأن الاحتفال بعيد الجلوس السلطاني يفوق كل احتفال يكون في البلاد العثمانية ما عدا الاستانة العلية . وقد كتبت الجرائد اليومية ما يفيد ان المشتغلين بالاستعداد للاحتفال قد انقسموا قسمين وجعلوا الجمعية جمعيتين وهذا فشل يؤدي الى اختلال العمل ولا بد ان يزول قريباً ان لم يكن مقصوداً ... ولا نخاله الا عارضاً يزول باتفاق العقلاء والمخلصين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وعدنا بان نكتب فى هذا الجزء شيئاً على ما توقفنا فيه من قصيدة الشاعر المجيد الشيخ عبد المحسن افندي الكاظمي ثم رأينا من الصواب ان نكتب اليه نسأله عن ذلك وننشر ما يجيب به فلينتظر ذلك القرآء الى الجزء الآتى ان شاء الله تعالى

(مولد ابى العيون) كنا ذكرنا ان الحكومة امرت بابطال هذا المولد بناء على ما نمي الى سعادة الفاضل حشمت باشا مدير اسيوط من المفاسد التي تكون فيه ثم صرحت الحكومة ثانياً بالاذن باقامته بعد ما مر وقته العادى واخبرنا بعض الافاضل بان هذا الاذن الجديد مبنى على عدم ثبوت ما اشيع سابقاً من المنكرات وان سعادة حشمت على بينة من هذه البراءة بعد الاختبار . وعسى ان يكتب الينا بعض من يحضر المولد فى هذه الايام عما يشاهده فيه لننشره خدمة للحقيقة

(تهنئة) انتخب صديقنا الفاضل العالم المؤرخ المدقق جرجي افندى بنى الطرابلسى عضواً فى الجمعية العلمية الاسيوية فى باريس بتصريح من العلامة كلرمون كاينو وخير ما يكافأ به العالم من حيث هو عالم ان يقدر قدره ويرفع الى ما يستحقه من المراتب والاعمال فنهنئ صديقنا باعتراف الغرب بفضله كما اعترف الشرق ولكن الشرق على اعترافه لم يرفعه الى ما هو جدير به بحيث ينفع بعلمه وهذا هو الفرق بين الخافقين فنعزى انفسنا على ذلك بسعى الساعين منا فى ترقية الامة وكشف الغمة

﴿ دودة القطن ﴾

يؤخذ من المقالة التى نشرتها جريدة الاخلاص الغرآء ونوهنا بها فى جزء سابق ان الفلاحين يقطعون ورق القطن الذى يرون فيه الدودة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وان هذا يعرض لوز القطن للشمس والندى فى وقت يضر الشجرة ذلك على ان هذه الطريقة لتنقية الدود غير كافية اذ لا يمكن اصطلامه بها ولو امكن لاحتاج الى نفقة كبيرة لا يفى بها ربح الغلة . ثم اشار صاحب المقالة بطريقة قال ان الاختبار هداه اليها بعد عشرين عاماً زاول فيها الامر بنفسه وهى : يوجد طير يشبه العصفور الدورى يأوى الى الحرث فى ايام الصيف. ويختار شجر القطن وما اشبهه ليتقى الحر بظله ويتغذى من الحشرات التى توجد فيه ومنها دودة القطن . ثم يجيء فى شهر اغطس (الموافق مسرى القبطى) الطير المسمى عصفور النيل وهو يأكل الدودة ايضاً ولكن الفلاحين لجهلهم يروعونه ولو بغير الصيد ليفر فالطريقة ان نترك هذه الطيور وشأنها وان يكون حرث القطن لها حرماً آمناً وهى تستأصل دودة القطن فانها تتبعها حتى عندما تتغلغل فى التراب وقت الهاجرة ولو غاصت الى بعد ٢٥ سنتيمتر

(تصحيح) فى البيت السادس من الصفحة ٣٧٥ من الجزء الماضي لفظ (ارمة) وصوابه (ازمة) وفى البيت الذي بعده لفظ (رميتة) وصوابه (ميتة) . وفى السطر الثالث عشر من الصفحة ٣٨٤ وهى الاخيرة من الجزء لفظ (لكل متر) والصواب (لكل كيلو متر) وهذا الغلط يفهم مما بعده بأدنى تأمل

﴿ اهم الاخبار الخارجية ﴾

(اغتيال ملك ايطاليا) فى ٣٠ من شهر يوليو الماضى اغتال فوضوى اسمه بريسى الملك همبرت عظيم ايطاليا وكان عائداً من شهود الاحتفال بالالعاب الرياضية فى قرية مونزا وكان قد قيل عنه ان قريبته الملكة مرتبطة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السفر لشهود الاحتفال ولما علمت انه لا بد له من حضوره ألمت عليه بوجوب الحذر والتوقي من الاغتيال فصرح بانه مستسلم للقضاء والقدر الذي يؤمن به . وكان هذا الملك رحيماً برعيته ومهذباً في نفسه ولذلك عظم وقع مقتله في اوربا حتى على كثير من الفوضويين انفسهم

(اوربا والصين) ثارت طائفة من الصين تسمى البركسر على الاوربيين فاغتالت بعض المرسلين ثم سفير المانيا فاتحدت الدول الاوربية العظمى ذوات الاطماع في الصين مع دولة اليابان والفوا جيشاً مختلطاً للتنكيل بالصين لا سيما بعدما علموا ان البوكسر حصروا سفراء الدول كلهم في بكين واشيع انهم قتلوهم ولم يتحقق ذلك . وقد استولت الجيوش المتحدة على مدينة تيان تسين الصينية وهي عازمة على الزحف على بكين عاصمة الصين ولكنها تخشى منه قتل السفراء واستئصال الاوربيين وقد انضوت جمهورية الولايات المتحدة الى اوربا في امر الصين ويقال ان الفوغفور (امبراطور الصين) الذي يعتبر البوكسر ثائرين عليه عابثين بسلطته طلب من الولايات المتحدة ان تسوي بينه وبين اوربا والله اعلم بما سينتهي اليه هذا الامر العظيم

(الرياض والمنار) تنشر جريدة الرياض الهندية الزاهرة نبذاً من المنار تارة بحروفها وتارة ملخصة تاخيصاً فيسرنا ذلك منها ولكننا نستلفت محررها الفاضل الى حقوق الصحافة والعلم واهمها عزو القول الى قائله واضافة الرأي الى صاحبه فقد رأينا في آخر عدد ورد الينا من جريدة الرياض نبذة ملخصة من مقالتنا (فرنسا والاسلام) وخبر سرقة (الآثار النبوية الشريفة) وغير ذلك وكلها من غير عزو